إنذار سوفييتي لوقف النزيف في لبنان:

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ١٥٠ أغورة • 1.50 • AL-ITTIHAD • אל־איתיחאד

١١ حزيران ١٩٧٦ ، ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٦ ، العدد ٣٣/٩ VOL 33—9— 11.6.1976

ضعوا حدا لسفك الدماء! ولا تعتدوا على الشعب الفلسطيني!

التدخل السوري زاد المصائب • أوقفوا حرب الاخوة ! اياكم والمساس بالشعب الفلسطيني وبحركة المقاومة الفلسطينية ! وليعلم الامبرياليون أن منطقة الشرق الاوسط أقرب على الاتحاد السوفييتي من قربها من دول الغرب ••

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — اصدرت وكالة « تاس » السوفييتية الرسمية البيان — الانذار — السوفييتي الرسمي التالي وذلك مساء أمس الاول ، الاربعاء :

أكثر من أي وقت مضى ، يطغى طابع المأساة على أحداث لبنان . وحرب الاخوة ، عربا ضد عرب ، تتفاقم . والدم يراق بغزارة . ويزداد عدد الضحايا من السكان الآمنين والنساء والاطفال . وقد تجاوزت أحداث لبنان حدودها ، الامر الذي يؤكده اعلان فرنسا بأن هناك احتمال بارسال وحدات من الجيش الفرنسي الى لبنان . وتتجول قوات بحرية أمريكية أمام شواطئ لبنان .

ان الاتحاد السوفييتي انذر ، في السابق ايضا ، انه اذا لم يوضع حد للتدخل الاجنبي في لبنان فان الوضع سيزداد توترا فيها وفي الشرق الاوسط بشكل عام . وقد أعلنت سوريا أكثر من مرة بأن وحدات من جيشها ، التي دخلت الى لبنان ، انما تساعد في وقف سفك الدماء . ولكن ما يلفت النظر هو ان الدم لا يزال يسفك وانه يسيل اليوم أكثر مما كان يسيل من قبل !

ويدعو الاتحاد السوفييتي جميع الدول ، في هذه الظروف بالذات وحينما أصبح النزاع اللبناني يتخذ طابعا دوليا ، ان تمتنع عن أي نشاط يتناقض واحترام استقلال لبنان وسيادته وسلامة أراضيه ، الامر الذي هو احد أهم المبادئ الدولية التي اعترفت به جميع دول العالم . لذا يجب ، اولا وقبل كل شيء ، ان يوضع حد لسفك الدماء في لبنان . ويجب على كل الاطراف المرتبطة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة بالنزاع اللبناني ان توقف اطلاق النار .

وأما تلك الدول التي تهدد بالتدخل العسكري في لبنان ، اعتمادا على انها تبدي اهتماما بالاحداث هناك ، فان الاتحاد السوفييتي يرى من واجبه التأكيد لها على ان منطقة الشرق الاوسط هي أقرب بكثير الى الاتحاد السوفييتي منها الى تلك الدول التي تطلق التهديدات . وان الاتحاد السوفييتي يهتم — على أقل تقدير — بقدر اهتمامهم بالموقف في لبنان وتطوراته وبالوضع حوالي لبنان وفي المنطقة كلها في جميع الاحوال .

هذا الامر يجب أخذه بالحساب .

ان الاوساط القيادية السوفييتية تقدر ان من واجبها توجيه الانظار الى مسألة أساسية أخرى في لبنان . فكما هو معروف هناك مئات الالوف من الفلسطينيين وجدوا ملجأ لهم في لبنان ، وهم يواصلون — في صفوف حركة المقاومة الفلسطينية — نضالا باسلا من أجل حقوقهم الوطنية الشرعية ومن أجل المصالح العربية المشتركة وازالة آثار العدوان الاسرائيلي .

ماذا يحدث لهم اليوم ؟

لقد استدرجوا الى حرب دامية بين الاخوة والاشقاء .

ان الاتحاد السوفييتي يتوقع ان تبدي جميع الاطراف المشتركة بشكل أو بآخر في أحداث لبنان الخطيرة مسؤولية وواقعية في هذا الشأن وان توقف اطلاق النار فورا .

لم يتحقق حلم رابين الايلولي!

لصمود الفلسطيني والتضامن العربي حققان نصرا لـه مـا بعده!

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بعد معارك وحشية ، استمرت اكثر من اسبوع ، بدأ الهدوء يعود الى بيروت ومختلف المناطق اللبنانية منذ منتصف ليلة أمس الاول ، الاربعاء . وذلك بفضل الصمود الفلسطيني والوطني اللبناني البطولي أمام المغامرة العسكرية السورية الفاشلة في لبنان . وكذلك بفضل تضامن الشعوب العربية الواسع مع المقاومة الفلسطينية والذي ظهر بأشكال متعددة — من رفض العديد من الفرق السورية توجيه اسلحتها نحو الفلسطينيين حتى المساعي المخلصة التي لا يزال يبذلها رئيس الوزراء الليبي ووزير التربية الجزائري في بيروت منذ ثلاثة أيام . وهذا التضامن العربي الضخم هو الذي أدى الى اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة والى قراراته الحازمة التي اتخذها صباح أمس الخميس ، واضطرت القيادة السورية الى الموافقة عليها .

تهديدات اسرائيلية

يبدو ان هذا التطور قد فاجأ ...م اسرائيل وأنهلهم فعادوا الى ...ق التهديدات بالتدخل في لبنان . ...رت الصحف الاسرائيلية المسائية ...، ان المسؤولين الاسرائيليين ...ون الان اجتماعات محمومة القصد ... « اعادة تقييم الوضع في لبنان » . وعقد المندوب الاسرائيلي في الامم ...حدة ، حاييم هرتسوغ ، مؤتمرا صحفيا في مقر الهيئة الدولية ، أمس الاول ، هدد فيه بتحويل الازمة اللبنانية الى « ازمة دولية » اذا ما دخلت قوات جزائرية وليبية وعراقية الى لبنان . وقال : ان مثل هذا العمل هو « خطوة سيئة للغاية وخطيرة » .

كذلك عاد رئيس الاركان الاسرائيلي الى التهديد وتباهى ، في خطاب له أمام جنود ، ان الجيش الاسرائيلي لا ينهزم وانه على الفلسطينيين أن يدركوا انهم اذا استطاعوا الصمود أمام الجيش السوري فانه ليس في مقدورهم الصمود أمام الجيش الاسرائيلي « الذي ينتصر دائما » !

انهيار المغامرة السورية

وكان رئيس الاركان الاسرائيلي ، بهذا الكلام ، « يؤبن » المغامرة العسكرية السورية في لبنان التي أصبح واضحا الآن ان اليمين في قيادة حزب البعث الحاكم في سوريا قد أقدم عليها ومضى فيها على الرغم من تحذيرات الاتحاد السوفييتي ومحاولات جميع أصدقاء الشعب السوري لمنع القيادة السورية من الانزلاق في هذا المأزق الخطير .

فسرعان ما تبين ان التدخل السوري لم يستهدف ، كما ادعى المسؤولون السوريون ، مجرد وقف سفك الدماء في لبنان بل استهدف ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وصدق الاتحاد السوفييتي ، في بيانه الذي نشرناه في مكان آخر من هذا العدد ، في ملاحظته ان التدخل السوري لم يؤد الى وقف سفك الدماء .

فعلى الرغم من تحذيراتنا وقعت القيادة اليمينية في حزب البعث السوري الحاكم في الشرك الذي نصبه لها الامبرياليون الامريكيون وأثار حماس المعتدين الاسرائيليين حتى انطلق رئيس الحكومة الاسرائيلية ، رابين ، في احلامه منتظرا ان يقوم الجيش السوري بذبح الفلسطينيين .

ولكن هذه المؤامرة الدموية الجنونية قوبلت بصمود فلسطيني ولبناني اثار اعجاب العالم أجمع وحرك ما زاد التضامن العربي في أروع صوره .

والانباء من لبنان تشير الى انهيار منظمة « الصاعقة » الفلسطينية التي تدين بالولاء لحزب البعث السوري . هذه المنظمة التي تجرأت على تحويل أسلحتها ضد أبناء شعبها الفلسطيني وعلى قصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين . فالعديد من فرق وأفراد « الصاعقة » ، وبعد ان هزموا ، انضموا الى القوات الفلسطينية . وفرت قيادات « الصاعقة » ، التي نجت من الاسر ، الى المناطق التي لا تزال « الكتائب » تسيطر عليها .

كذلك استطاعت القوات الفلسطينية والوطنية اللبنانية المتحالفة ان تجمد الزحف السوري على مشارف طرابلس وصيدا وبيروت . بينما هناك أخبار تشير الى ان العديد من أفراد الجيش السوري رفض تحويل أسلحته نحو صدور اخوانه الفلسطينيين وانضم الى القوات الوطنية المتحالفة أو آثر الأسر .

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

لاسالة دموع شعب تسيل دماه !



جندي اسرائيلي في نابلس يحمل أحدث بندقية امريكية قاذفة قنابل غاز مسيل للدموع !

كارتر مرشح « الديمقراطيين » للرياسة انتصار لانصار الانفراج الدولي

واشنطن — بات مؤكدا ، الان ، ان الحزب الديموقراطي في الولايات المتحدة سيرشح السناتور الامريكي ، جيمي كارتر ، لانتخابات الرياسة الامريكية المقبلة في تشرين الثاني القادم .

فقد حصل كارتر في الانتخابات التمهيدية ، التي انتهت هذا الاسبوع في جميع الولايات الامريكية ، على تأييد ١١١٨ مندوبا من الديموقراطيين من اصل ١٥٠٠ مندوب ، هو ما يحتاجه كارتر للفوز بترشيح حزبه له . وقد أعلن السناتور الديموقراطي ، جاكسون ، عن تأييده لترشيح كارتر ودعا مؤيديه ، وعددهم ٢٤٨ مندوبا ، الى تأييد ترشيح كارتر في مؤتمر الحزب القادم . كما دعا الى ترشيحه السناتور هامفري ، وحاكم الاباما ، السناتور جورج والاس ، ورئيس بلدية شيكاغو ، ريتشارد ديلي ، واخرون من قادة الديموقراطيين .

وفي حين بات مؤكدا فوز كارتر بترشيح « الديموقراطيين » له تشتد المنافسة بين الرئيس الامريكي ، فورد ، ومنافسه السناتور ريغان على الفوز بترشيح « الجمهوريين » اذ ان الفارق بينهما بعد انتهاء الانتخابات التمهيدية قليل جدا .

ومن الجدير بالذكر ان الحزبين الرئيسيين ، الديموقراطي والجمهوري ، اللذين يخوضان انتخابات الرياسة الامريكية هما حزبا الاحتكارات الكبرى في الولايات المتحدة . فليس ثمة فوارق جوهرية بينهما . واذا كان ثمة تمايز ففي داخل الحزبين ، نفسيهما . فهناك عناصر متعلقة في كل من الحزبين تقبل بسياسة الانفراج الدولي وتعرب عن استعدادها لتنمية التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي . وهناك ، بالمقابل ، عناصر مغرقة في التطرف والعدوانية ومناوئة للانفراج والتعايش السلمي .

ومن الملاحظ انه في حين تمكن ريغان من الفوز باصوات قرابة نصف المندوبين الجمهوريين برفعه شعارات متطرفة ومعادية للانفراج وللاتحاد السوفييتي ، ضمن كارتر فوزه

— البقية على صفحة ٦ ع ٧ —

في مجلس الامن الدولي
اسرائيل تقاطع وأمريكا تصوت ضد حقوق الشعب العربي الفلسطيني

مركز الامم المتحدة — قاطعت اسرائيل ، أول أمس ، جلسة مجلس الامن الدولي التي نوقش فيها تقرير لجنة العشرين الدولية الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة والتي شكلتها الجمعية العامة للامم المتحدة حول القضية الفلسطينية .

هذا واشتركت منظمة التحرير الفلسطينية في هذه الجلسة في مستوى العضو كامل الحقوق من اعضاء الامم المتحدة .

وكانت الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي صوتت ضد دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في مناقشة التقرير . ولكن ، بما ان التصويت كان اداريا ، فلم يعتبر تصويتها بمثابة استخدام لحق « الفيتو » . وقد امتنعت عن التصويت فرنسا وبريطانيا وايطاليا . وصوت الى جانب الدعوة ممثلو ١١ دولة من الدول الاعضاء في مجلس الامن وعلى رأسهم الاتحاد السوفييتي .

وبعد أن استمع أعضاء المجلس الى تقرير لجنة العشرين تقرر تأجيل النقاش الى موعد لم يحدد بعد .

والجدير بالذكر ان تقرير اللجنة دعا الى انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة حتى شهر حزيران ١٩٧٧ ، وتسليم هذه المناطق لمنظمة التحرير الفلسطينية . كما دعا الى اعادة اللاجئين الفلسطينيين على مرحلتين : لاجئي عام ١٩٦٧ ثم عام ١٩٤٨ .

وكانت اسرائيل قد رفضت تقرير اللجنة وزعمت انه متحيز لصالح الشعب الفلسطيني ! وقال حاييم هرتسوغ ، مندوب اسرائيل في الامم المتحدة ، ان قرار اللجنة « يدعو الى تدمير اسرائيل » !

غليان شعبي في غزة ضد اجراءات وكالة الغوث

غزة — اثارت الاجراءات الاخيرة التي لجأت اليها وكالة الغوث الدولية ، من تخفيض لمخصصات التموين وتقليص الخدمات التي تقدمها الوكالة للاجئين ، موجة استنكار عارمة بين صفوف اللاجئين في قطاع غزة ، وحملة تضامن واسعة معهم شملت البلديات ومختلف الهيئات والمنظمات في القطاع .

وقد قام عدد كبير من اللاجئين وممثلوهم يوم الثلاثاء الماضي بالاعتصام في مراكز توزيع التموين بمعسكرات اللاجئين الثمانية في القطاع ، وذلك احتجاجا على هذه الاجراءات . واستمر الاعتصام من الساعة التاسعة صباحا حتى الثالثة عشرة ظهرا ، كما اضرب الموظفون العرب بمكاتب رئاسة الوكالة بغزة لمدة ساعة تضامنا مع اللاجئين .

وقد انضم الى المعتصمين في معسكري الشاطئ رئيس بلدية غزة الحاج رشاد الشوا وجميع اعضاء البلدية وكبار موظفيها . واعلن رئيس البلدية تأييده المطلق للاجئين ومؤازرة البلدية لهم في مطالبهم العادلة .

كذلك توجه الدكتور حيدر عبد الشافي ، رئيس جمعية الهلال الاحمر ، وأعضاء الجمعية الى معسكر الشاطئ وأبدوا مؤازرتهم للاجئين في قضيتهم العادلة واعلنوا وقوفهم جنبا الى جنب معهم .

وارسل رئيس بلدية خانيونس سليمان زارع الاسطل برقية الى مدير عام وكالة الغوث الدولية أعرب فيها عن تأييد المجلس البلدي لاعتصام اللاجئين ومطالبتهم بحقوقهم .

هذا وقد اجتمع ممثلو اللاجئين في القطاع ، اول أمس ، بمدير عمليات وكالة الغوث في قطاع غزة ليقفوا على موقف الوكالة من قضيتهم العادلة .

وفي نفس الوقت استنكر المحامون في مدينة غزة والقطاع عملية تخفيض المخصصات التموينية للاجئين الفلسطينيين وارسلوا برقية بهذا المعنى الى ادارة وكالة الغوث بالقطاع وقعها ٢٤ محاميا .

في وجه التدخل السوري والقمع الاسرائيلي

شعب المناطق المحتلة يسمع العالم صوته!

القدس — لمراسلنا — موجة عارمة من الغضب اجتاحت مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب التدخل السوري في لبنان والمجازر التي ترتكب ضد الحركتين الوطنيتين الفلسطينية واللبنانية . وجرت اضرابات ومظاهرات شملت المناطق المحتلة عموما .

ففي مدينة نابلس — اكبر مدن الضفة الغربية — أعلن اول أمس الاضراب العام شمل جميع مرافق الحياة فيها . ورفعت الرايات السوداء فوق شرفات المنازل وسارت المظاهرات الصاخبة مخترقة شوارع المدينة وهي تهتف بسقوط العملاء والخونة والمتآمرين على شعب فلسطين . واقيمت المتاريس في عدد من الشوارع واشعلت الحرائق واصطدم المتظاهرون مع قوات الاحتلال لعدة ساعات متواصلة مستخدمين الحجارة والزجاجات الفارغة .

وقذفت قوات الاحتلال المتظاهرين بالقنابل المسيلة للدموع واطلقت عليهم النار بغزارة فاصيب طفل يبلغ عشر سنوات بجروح واعتقل العشرات .

وعندما حاولت قوات الاحتلال اقتحام المدينة القديمة جوبهت بوابل من الحجارة فانطلقت النار على السكان بغزارة واصيب اكثر من عشرة اشخاص بجروح مختلفة ادخل ثلاثة منهم الى المستشفى ونقل الجريح عادل الحاج نمر ياسر عبيد الى مستشفى هداسا لخطورة حالته ، وحطمت سيارات تابعة لرجال الجمارك كما هوجمت السيارات الاسرائيلية المارة في المدينة وحطم زجاجها ورفعت الاعلام الفلسطينية في العديد من الشوارع . وحطم المتظاهرون زجاج وأبواب بنك لئومي واشعلوا النار في دائرة الجمارك .

وفي مخيم بلاطة تعرض المخاتير وعدد من المواطنين الى الضرب الشديد من قبل قوات الجيش التي حاولت اجبار السكان على فتح مخازنهم المغلقة .

وجرت اضرابات ومظاهرات مماثلة في مدن الخليل وطولكرم ورام الله والبيرة وغيرها من المدن والقرى في الضفة الغربية المحتلة .

كما عم الغضب مختلف انحاء قطاع غزة بسبب التدخل السوري في لبنان واعربت مختلف الشخصيات الوطنية في القطاع عن تضامنها مع القوى الوطنية التقدمية في لبنان وقوات المقاومة الفلسطينية .

وقد بعث رؤساء بلديات الضفة الغربية بمذكرة الى أمين عام الجامعة العربية طالبوا فيها الدول العربية بالتحرك بسرعة لوقف المجازر وحمامات الدم فوق ارض لبنان . وشجب رؤساء البلديات ، في مذكرتهم بحزم ، ما يجري على ارض لبنان من هدر للدم العربي الزكي تنفيذا للمؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية .

كما أعرب رؤساء البلديات وممثلو مختلف الهيئات والمنظمات في الضفة عن استنكارهم للتدخل السوري في لبنان .

واعلن المعتقلون العرب في سجن الرملة الاضراب الشامل اول أمس استنكارا للتدخل السوري في لبنان وتصديه للقوى الوطنية والفلسطينية وقصفه لمخيمات اللاجئين . وناشدوا القادة العرب ان يوحدوا صفوفهم ويعملوا على وقف النزيف الدموي في لبنان الشقيق .

يورام غوجنسكي في مؤتمر شبيبة المانيا الدمقراطية

برلين — من المنتظر أن يكون مؤتمر الشبيبة الالمانية الحرة ، الذي انعقد في برلين ، عاصمة جمهورية المانيا الدمقراطية ، قد أنهى اعماله . وقد اشترك في المؤتمر عشرات الوفود الذين يمثلون حركات الشبيبة الشيوعية والدمقراطية ، بينهم الرفيق يورام غوجنسكي الامين العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

« مبام » يعقد مؤتمره السابع وسط احتدام النقاش حول مستقبل « المعراخ »

تل أبيب — افتتح حزب العمال الموحد ، « مبام » ، مؤتمره السابع في تل أبيب ، أمس الاول ، باشتراك ثلاثة آلاف مندوب وبحضور عدد من الضيوف من قادة الدولة والحكومة والهستدروت والمؤسسات الصهيونية في اسرائيل والخارج وعدد من ممثلي « مبام » في الخارج .

افتتح المؤتمر سكرتير مركز « مبام » ، اليعازار غرانوت . والقى تقرير اللجنة السياسية في الحزب السكرتير العام للحزب مئير تلمي . وبين الذين حيوا المؤتمر رئيس الوزراء رابين فعاد واكد دعوته « مبام » لمواصلة العمل في اطار « المعراخ » الحاكم . وقال ان اسرائيل مستعدة لاجراء « تنازلات كبيرة » من أجل التوصل الى السلام . لكنه لم يذكر ماهية هذه « التنازلات » . وعاد على نغمة ان اسرائيل هي دولة يهودية ، فقط ، مع ما يترتب عن ذلك من نتائج ديموغرافية .

وقد صرح تلمي ، في تقريره الى المؤتمر ، ان « مبام » هو الذي سيحسم في مسألة مواصلة العمل في اطار « المعراخ » او تركه وفيما اذا كان هناك برنامج مشترك بين « مبام » و « العمل » يمكن « مبام » من البقاء في « المعراخ » . ونبه تلمي الى الاخطار المترتبة عن ضم جميع المناطق ، فقال ان ضم هذه المناطق سيحول اليهود الى اقلية في دولة اسرائيل .

وتطرق تلمي الى علاقات اسرائيل مع الدول العربية فاعتبر اتفاقية سيناء الاسرائيلية — الامريكية — المصرية ، التي أدانتها الشعوب العربية بصفتها اتفاقية استسلامية ، اعتبرها مثالا ورمزا للدول العربية !!

وانتقد تلمي سياسة الحكومة الاقتصادية ، التي تعمق الاستقطاب

— البقية على صفحة ٦ ع ٧ —

بيان من الادباء والشعراء والفنانين العرب

حيفا — مكتب الاتحاد — وجه عدد كبير من الادباء والشعراء والفنانين العرب في اسرائيل بيانا الى الرأي العام المحلي والعربي والعالمي حول الثلاثين من آذار ، يوم الارض العربية ، ومضاعفاته .

ووقع البيان واحد وثلاثون كاتبا وفنانا وايده آخرون . وسننشر أسماءهم بعد الحصول على تواقيعهم . (اقرأ نص البيان على الصفحة الادبية من هذا العدد) . وسيترجم البيان الى عدد من اللغات الاجنبية .

كلمة الاتحاد

بعد انهيار المغامرة السورية لا مفر من الاعتراف بالكيان الفلسطيني

لا يستطيع حكام اسرائيل (ومن ورائهم زبانية الاساطيل الاستعمارية في البحر المتوسط) اخفاء اللخمة التي اصابتهم أمام تطور الاحداث في لبنان ، وبسرعة خارقة ، تطورا معاكسا لما كانوا يخططون ويحلمون .

لقد اثبتت الشعوب العربية وقواها الوطنية التقدمية ان ارادتها في صون التضامن العربي المعادي للامبريالية وللعدوان ، وخصوصا تضامنها مع الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة ، هو أقوى من كل تآمر على قضية العرب العادلة وأقوى من كل انحراف يميني استسلامي .

واذا كان هناك ، في دمشق وعمان (ناهيك عن اسرائيل وامريكا) اوساط مغرورة توهمت انه في مقدورها جر الجيش السوري الى حملة « ايلول أسود » جديد ضد الفلسطينيين في لبنان فان بوادر انهيار التدخل السوري العسكري المقامر في لبنان يصون الكرامة المهدورة لشعب سوريا العريق ويؤكد ان الوطنيين العرب يرفضون توجيه سلاحهم الى صدور اخوانهم الفلسطينيين .

ان أسبابا عديدة أدت الى انهيار التدخل العسكري السوري في لبنان . وعلى رأس هذه الاسباب ان التدخل السوري استهدف ، لا اعادة الهدوء الى لبنان كما ادعى أصحابه ، بل ضرب حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بهدف اخضاعهما لمخططات الاوساط اليمينية في حزب البعث الحاكم في سوريا ، هذه الاوساط التي سال لعابها على مكاسب توهمت انها ستحصل عليها من وراء الدخول في لعبة « السلام الامريكي » والخطوات الكيسنجرية . فمنذ ان ارتبطت هذه الاوساط بالنظام الملكي في الاردن وهي تحلم ان تقيم ، تحت قيادتها ، كتلة من الاردن ومن لبنان ومن الثورة الفلسطينية تزيد من وزنها في عيني « الوسيط » الامريكي لكي تحصل على فتات مائدة اكبر مما حصل عليه انور السادات عن طريق اتفاقية سيناء الاستسلامية !

لقد حاول الاتحاد السوفييتي ، وجميع اصدقاء القضية العربية العادلة (ونحن منهم) وقف هذا التدهور الخطير وحصره . ولكن القيادة اليمينية في حزب البعث السوري الحاكم مضت في تنفيذ مخططها الجنوني مستهينة بوعي الشعب السوري نفسه وبارادة الشعبين الفلسطيني واللبناني والشعوب العربية قاطبة .

ان انهيار التدخل السوري ، أمام صمود المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وتضامن الشعوب العربية معهما ، يخلق أوضاعا جديدة في الشرق الاوسط ستكون لها آثار بعيدة المدى .

ان انهيار منظمة الصاعقة الفلسطينية ، التي غلبت ولاءها لحزب البعث السوري على مصلحة وحدة الصف الفلسطيني الى درجة توجيه سلاحها نحو صدور شعبها الفلسطيني نفسه ، يجب ان يكون نذيرا نهائيا لكل منظمة فلسطينية تقيم سياستها على الولاء لهذا النظام العربي او ذاك .

ان من شأن هذا التطور ان يؤكد الضرورة المصيرية لصيانة وحدة الحركة الفلسطينية واستقلاليتها .

وفي الوقت نفسه يؤكد هذا التطور ان واجب الانظمة والقوى الوطنية العربية هو مجرد التضامن مع القضية الفلسطينية العادلة والدفاع عنها لا محاولة شق صفوفها ، ولا بحال من الاحوال .

ومرة اخرى يقوم الشعب العربي الفلسطيني — شعب الاضاحي والصمود الاسطوري — بقلب مخططات اعدائه رأسا على عقب ويثبت ، بصموده البطولي الذي أثار اعجاب العالم أجمع ، انه لا توجد قوة على الارض تستطيع بعد الآن ان تحول بينه وبين انتزاع مكانه المضمون تحت الشمس — في وطنه .

ان التطورات السريعة في الازمة اللبنانية ، هذه التطورات التي توقف حكام اسرائيل مشدوهين أمامها ، تضع هؤلاء الحكام بل العالم أجمع وجها لوجه أمام حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وقبل كل شيء آخر اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

هكذا من الأصل

عالم اليوم

منغوليا مـن بلـد رعـاة رحـــل الى دولـــة اشتراكيـــة متطـــورة

يفتتح حزب الشعب الثورى المنغولى فى ١٤ الجارى فى العاصمة المنغولية ، أولان باتور ، مؤتمره ال — ١٧ . وسيشترك فى هذا المؤتمر الف مندوب يمثلون ٧٠ ألف عضو ، هم أعضاء حزب الشعب الثورى المنغولى ، و ٧٠ وفدا من الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة وحركات التحرير الوطنية فى البلدان النامية .

وقد عقد سفير جمهورية منغوليا الشعبية فى الاتحاد السوفييتي ، ح. باتزارش مؤتمرا صحفيا ، فى موسكو فى ٣١ أيار الماضى ، تحدث فيه عن اهمية هذا المؤتمر . فقال ان المؤتمر سيلخص الخطة الخماسية الخامسة (من ١٩٧١ — ١٩٧٥) وما انجز فى اطارها . وسوف يناقش الخطة الخماسية السادسة (١٩٧٦ — ١٩٨٠) التى أقرتها اللجنة المركزية للحزب . ويتضح من معطيات الخطة الخماسية الخامسة ان الانتاج القومى ارتفع فى الفترة بين ١٩٧١ و ١٩٧٥ بنسبة ٤٤ بالمئة والدخل القومى ب ٣٨ بالمئة مقابل ٢٣٪ فى الخطة الخماسية الرابعة . وازدادت انتاجية العمل بنسبة ٢٥ بالمئة والانتاج الصناعى ب ٥٥ بالمئة ، وارتفع انتاج الكهرباء بالنسبة للفرد الواحد ب ٢٦ بالمئة وانتاج الفحم ب ١٧ بالمئة والاقمشة الصوفية ب ٢٩ بالمئة . وقد بلغ الانتاج الصناعى ، بالمتوسط فى هذه الفترة فى شهر ونصف الشهر ما يوازى الانتاج الصناعى فى عام كامل ، فى عام ١٩٤٠ .

وجرى ارتفاع مماثل كذلك فى مستوى حياة المواطنين ومداخيلهم . فبين ١٩٧١ و ١٩٧٥ ارتفع الدخل للفرد الواحد ب ١٧ بالمئة والاجرة (بالمتوسط) ب ٨ بالمئة . أما مداخيل الفلاحين فارتفعت فى هذه الفترة ب ٢٧ بالمئة . وبالمقابل انخفضت نسبة ضريبة الدخل المجبية عن الدخل ب ٢٠٪ .

وترى الخطة الخماسية السادسة (الجديدة) تطوير الاقتصاد والحياة الثقافية والاجتماعية ومستوى حياة المواطنين واحداث طفرة فى كل هذه المجالات وذلك بالاعتماد على تعميق التعاون والعمل المشترك بين جمهورية منغوليا الشعبية والاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية الاخرى . وقد اعدت دول منظمة التعاضد الاقتصادى (الدول الاشتراكية) برنامجا شاملا لتطوير الصناعة والزراعة وأعمال البناء ورفع مستوى الحياة الثقافية والاجتماعية فى منغوليا .

والحقيقة ان المساعدة الاخوية السخية ، التى قدمها الاتحاد السوفييتي لجمهورية منغوليا الشعبية فى البداية ، وفيما بعد بالاشتراك مع الدول الاشتراكية الاخرى ، ساهمت مساهمة فعالة وجدية فى انتقال منغوليا من بلد ، تسوده العلاقات الاقطاعية وما قبل الاقطاعية وتتحكم فيه السلطة الاقطاعية والدينية والقادة العسكريون من الصين ، آنذاك ، وراس المال العالمى ويتميز سكانه بأن أكثريتهم من الرعاة الرحل (الآرات) ويخلو تبعا لذلك من الطبقة العاملة ، الى بلد اشتراكى ذى صناعة وزراعة متطورة .

وتقع جمهورية منغوليا الشعبية فى اواسط آسيا فى منطقة تتميز بالهضاب والسهوب . وتبلغ مساحتها مليونا و ٥٦٥ ألف كيلو متر مربع . أما عدد سكانها فهو قليل جدا بالمقارنة مع مساحة البلاد الشاسعة والكبيرة ، اذ لا يزيد عددهم عن مليون و ٢٠٠ ألف نسمة . والعاصمة هى أولان باتور . يسكنها قرابة ٣٠٠ ألف نسمة . وهى المركز الصناعي والثقافى والسياسى والاجتماعى لجمهورية منغوليا الشعبية .

ومنغوليا هى بلد زراعى — صناعى متطور ، ترتبط الصناعة فيها بشكل كبير بالزراعة . وهى غنية بالثروات الطبيعية والحيوانية . يستخرج من باطن أراضيها الفحم الحجرى والفحم البنى والمنغنيز والزنك والفضة والذهب .. وغيره . وفى عام ١٩٦٣ بلغت الثروة الحيوانية ٢٣،٨ مليون راس ، ٥٨،١ بالمئة منها من الاغنام و ٢٠ بالمئة ماعز و ١٠ بالمئة خيول و ٨،١ بالمئة ابقار و ٢،٨ بالمئة جمال . وهى تصدر منتجات حيوانية وزراعية وصناعية مثل اللحوم والاصواف والجلود والفراء .. وغيرها .

وكان حزب الشعب الثورى المنغولى (الحزب الماركسى — اللينينى الحاكم فى البلاد) قد وضع الاساس لتطوير الزراعة والصناعة وانتاج الطاقة الكهربائية فى الخطة الخماسية الرابعة (١٩٦٦ — ١٩٧٠) والتى استهدفت تشييد القاعدة المادية للاشتراكية وزيادة الانتاج الزراعى والحيوانى وتوسيع انتاج الطاقة الكهربائية وزيادة انتاج مواد البناء والسلع الصناعية الخفيفة . وقد تم فى اثناء ذلك اشاعة الانتاج التعاونى والاشتراكى فى الزراعة والصناعة . ف ٨١ بالمئة من الانتاج الصناعى جاء من قطاع الدولة الاشتراكى و ١٩ بالمئة من القطاع التعاونى . ومنذ عام ١٩٦٠ تسود الحركة التعاونية الاشتراكية الزراعة فى الريف المنغولى .

كما تم القضاء على الامية كليا . وأقيمت المدارس فى جميع المناطق ، بما فى ذلك المناطق الريفية النائية . وفى البلاد ، اليوم ، أكثر من ٨٥٠ مدرسة ، والتعليم فيها مجانى . وفيها أكثر من ٣٠ دار طباعة حديثة يصدر عنها ٧٥ صحيفة ومجلة وأكثر من ٦٠٠ كتاب سنويا . وفى منغوليا اليوم ١٤ مسرحا كبيرا ودارا « للاوبرا » و « الباليه » . وتنتشر عشرات الفرق المسرحية والغنائية وفرق الرقص فى مناطق البلاد المختلفة .

وتبدى الدولة الاشتراكية اهتماما واسعا فى صيانة التراث القومى لمنغوليا وفى رعاية التقاليد الوطنية التقدمية والانسانية . فمنغوليا بلد ذو تاريخ حضارى مجيد . وتكتسب تجربة البناء الاشتراكى فى جمهورية منغوليا الشعبية أهمية خاصة نظرا للظروف التاريخية المعقدة التى ابتدأت فيها عملية البناء الاشتراكى . فقد أكدت هذه التجربة انه يمكن تخطى مرحلة التطور الرأسمالى فى بلد متخلف مثل منغوليا شريطة قيام الحزب الثورى بممارسة توجيه البلاد ، بصورة مبرمجة ومنظمة ، على طريق التحولات الدمقراطية أولا وتصفية أسس العلاقات الاقطاعية واقامة القاعدة المادية والاقتصادية التى تمكن من الانتقال الى الاشتراكية . وهذا يتوقف على التحرر التام من التبعية للامبريالية بانجاز الاستقلال الاقتصادى بعد الفوز بالاستقلال السياسى ، وعلى تعميق الاجراءات الاقتصادية التى لا تسمح بنشوء الرأسمالية وتطورها ، وعلى تطوير علاقات الصداقة والتعاون مع بلدان المنظومة الاشتراكية ، وبشكل خاص مع الاتحاد السوفييتى .

وبفضل هذه السياسة تمكنت جمهورية منغوليا الشعبية ، التى أسسها حزب الشعب الثورى المنغولى فى ايلول ١٩٢١ بمساعدة مباشرة من لينين ، من تجاوز تعقيدات الرأسمالية وآلامها وشرورها وتشييد المجتمع الاشتراكى المتقدم .

ابراهيم مـالك

بمناسبة مرور ٩ سنوات على عـدوان حزيران .

اجتمـاعات شـعبية

الجمعة ١١–٦ الساعة ٦،٣٠

اكسال — فى نادي الحزب — يتكلم : سليم القاسم ونظير مجلي ومحمد عبد الهادي

الاثنين ١٤–٦ الساعة ٦،٣٠

البعنة — فى نادي الحزب — يتكلم : سالم جبران

من اجل بديل سلمي للسياسة الراهنة

بقلم : دافيد حنـ

مرت تسع سنوات على حرب حزيران ١٩٦٧ . ولا ريب أن للواقع الناجم خلال هذه السنوات اعتبارات وعلاقات كثيرة بكل ما يتصل بالوضع السياسى العام ، واستيطان المناطق المحتلة وبالوضع الداخلى فى اسرائيل وبالمجتمع الاسرائيلى . وفى هذا النطاق اود أن أتطرق الى الاعتبار الاول الذى هو بدون شك الاهم .

قدمت هذه السنوات براهين جديدة على طابع تلك الحرب ، والاهداف التى استهدفتها منها حكومة اسرائيل والامبريالية الامريكية . لقد كان الهدف ، من ناحية ، الحاق هزيمة ساحقة بحركة التحرر الوطنى العربية المعادية للامبريالية — وبذلك يتعزز مركز الامبريالية فى المنطقة من النواحى السياسية والاقتصادية والعسكرية من أجل ضمان مصالح احتكارات النفط والسلاح . ومن ناحية أخرى كان حكام اسرائيل يتطلعون الى التوسع الاقليمى باحتلال مناطق عربية وضمها الى اسرائيل . وقدمت الامبريالية الامريكية كامل تأييدها لسياسة حكام اسرائيل هذه . لانها رأت فى ذلك تعميقا لشقة الخلاف بين اسرائيل والشعوب العربية ، الامر الذى يمكنها من بلوغ مآربها اللصوصية . وقد كانت الرغبة فى ادامة احتلال المناطق العربية وضمها الى اسرائيل هى التى توجه السياسة الاسرائيلية الرسمية طوال هذه الفترة ، وهى التى كانت ولا تزال العقبة الاساسية فى طريق التوصل الى حل عادل للازمة فى المنطقة واحراز السلام .

من غير الحكومة ، بتأييد اسيادها عبر المحيط ، افشل تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ ؟ ان تنفيذ هذا القرار الذى وافقت عليه مصر ودول عربية اخرى يستطيع أن يخرج المنطقة من الازمة الخطرة ويوجد وضعا جديدا للعلاقات الاسرائيلية — العربية يحل معها السلام وتتوقف الحروب وسفك الدماء . ومن غير الحكومة ، بتأييد الامبرياليين ، افشل مهمة يارينغ ، مندوب الامم المتحدة ، الذى وافقت على وساطته دول عربية . وكان ابرز دليل موافقة حكومة عبد الناصر على عقد اتفاقية سلام مع اسرائيل اذا هى انسحبت من المناطق المحتلة ؟

ان رفض حكومة اسرائيل الانسحاب من المناطق المحتلة ، وتنكرها لمجرد وجود الشعب العربى الفلسطينى ولحقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، وسياسة استيطان المناطق المحتلة — كل هذا هى العوامل الاساسية لسفك الدماء ، وما ادى الى اندلاع حرب اكتوبر ١٩٧٣ . ان سياسة التوسع والضم هى المسؤول الاساسى عن سقوط الضحايا وتيتيم وثكل الكثيرين .

وكما لم تتعلم حكومة غولده — ديان — غليلى درسا من حرب اكتوبر لضرورة اجراء تغيير جوهرى فى سياستها والانتقال الى سياسة سلام ، كذلك فان حكومة رابين — بيرس لم تستخلص هذه النتيجة فى الظروف الدولية والمنطقية الجديدة .

الولايات المتحدة — حائط مائـل

لقد غدت اسرائيل معزولة بشكل لم يسبق له مثيل . وليس فقط الدول الاشتراكية ودول العالم الثالث ، بل ودول من أوروبا الغربية ، تشجب وتندد بسياسة الحكومة الراهنة .

والولايات المتحدة ، الصديقة الوحيدة ، فى أعقاب ضعف موقفها الدولى ، وفى اعقاب الهزيمة التى منيت بها فى فيتنام ولاوس وكمبوديا وانغولا ، واثر انهيار الديكتاتوريات الفاشية فى البرتغال واليونان ، وبسبب الازمة الاقتصادية وازمتى الطاقة والدولار التى تحيق بها ، ولخوفها من فقدان مواقعها فى المنطقة — فانها مرغمة على تغيير اسلوبها ازاء العالم العربى وازمة الشرق الاوسط . وهى تحاول ، معتمدة على اوساط موالية وعلى اليمين فى حركات التحرر القومي ، تعزيز مواقعها فى المنطقة ، وصد حركة تحرر الشعوب العربية وتقدمها الاجتماعى ، واضعاف روابطها مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى . ولبلوغ هذه الاهداف تستغل الولايات المتحدة تبعية اسرائيل لها اقتصاديا وعسكريا . وجاءت سياسة كيسنجر « خطوة وراء خطوة » لوضع الولايات المتحدة فى موضع الوسيط الوحيد بين اسرائيل والدول العربية ، وليس من اجل حل أساسى للازمة ، وانما لضمان مصالح الامبريالية الامريكية — كتغلغل رؤوس الاموال الامريكية وتعزيز مواقع الاحتكارات الامريكية فى العالم العربى .

أحرزت سياسة الخطوة خطوة الكيسنجرية مكاسب ولكنها جزئية وموقتة . فان مقاومة الشعوب العربية لها ، ومعارضة الرأى العام العالمى لاستمرار الازمة التى تهدد سلام العالم أيضا ، تقف عقبة أمام استمرار سياسة الولايات المتحدة الامبريالية هذه .

وحكومة اسرائيل ، بانتهاجها سياسة مغامرة عديمة المسؤولية القومية ، مدت يد المساعدة لما تقوم به الولايات المتحدة ، أملا منها فى كسب الوقت ، وخلق امر واقع وجديد ، مع تغيرات جزئية عديمة الاهمية . (اذكروا ما جرته سياسة الامر الواقع التى اتبعتها حكومة غولده مئير بالاشتراك مع حكومة الولايات المتحدة — اذ ادت الى حرب اكتوبر) . فقد افشلت حكومة رابين — بيرس ، ولا تزال ، انعقاد مؤتمر جنيف ، باشتراك جميع الاطراف ، بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب العربى الفلسطينى ، والتى حظيت باعتراف دولى فى الامم المتحدة واكثرية دول العالم .

ان تصريحات رئيس الحكومة اسحق رابين ، وغيره من المسؤولين ، ان اسرائيل لن تنسحب الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ ، حتى مع تسوية سلمية ، وان المستوطنات القائمة فى هضبة الجولان ، وفق مخططات الحكومة ، وفى الضفة الغربية وقطاع غزة ، لم تقم لتزال بحلول السلام ، وان التصريحات المتنكرة لحق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولة فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، تبين فحوى سياسة الحكومة التى تفضل الاحتلال على السلام ، والتى قد تؤدى الى حرب جديدة ، اشد خطرا من كل الحروب التى اجتاحت المنطقة .

ويعترف رابين بانه « يتوقع سنة صعبة فى العلاقات مع الولايات المتحدة » ، وان الضغط سيتزايد لاشراك منظمة التحرير الفلسطينية فى اية تسوية شاملة . وبدلا من أن يستخلص النتائج الصحيحة ويقوم بانعطاف حاد فى السياسة نحو مؤتمر السلام فى جنيف ، نحو السلام ، فان حكومة اسرائيل مستمرة فى السياسة التقليدية وتعليق آمالها على الولايات المتحدة التى تسترشد سياستها فى الشرق الاوسط بمصالحها هى فقط .

لا تزال الفرصة التاريخية للسلام قائمـة

خلال تسع السنوات المنصرمة ، قامت ، ولا تزال ، امكانية تاريخية للتوصل الى تسوية سلمية عادلة ، تضمن حقوق وشعوب ودول المنطقة ، بما فيها الشعب العربى الفلسطينى .

والسلام العادل والمقيم ممكن اذا قام على أساس ملاءمته ومصالح وحقوق جميع شعوب المنطقة .

وهذا الاساس يمثل الموقف الدولى من حل الازمة ، وهو : انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق قيام وسيادة واستقلال اسرائيل والدول العربية ، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى وحقه فى اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

وكما هو معروف فان الاتحاد السوفييتي ابدى استعداده للاسهام فى تقديم ضمانات دولية لامن وسلامة حدود كل الدول فى الشرق الاوسط ولحقها فى التطور المستقل .

ان الحل القائم على الاسس المذكورة آنفا يلائم مصالح جميع شعوب المنطقة ، بما فيها شعب اسرائيل . وهذا الحل فقط يستطيع أن ينقذ شعوب المنطقة من ويلات الحروب ، ويفتح آفاقا لعلاقات سلمية وللتعاون بين اسرائيل والدول العربية المتبادل الفائدة .

ان بيان الحكومة السوفييتية من ٢٩–٤–٧٦ يوضح من جديد السياسة السوفييتية ازاء الازمة فى المنطقة ، ورغبة الاتحاد السوفييتي فى احلال السلام لفائدة شعوب المنطقة جميعا .

ولو كانت حكومة رابين تصدر من منطلق مصالح شعب اسرائيل القومية الحقيقية ، ولو كانت ترى فى التوصل الى سلام مع الشعوب العربية هدفا قوميا أعلى ، لتخلت عن السياسة التى تفضل الاحتلال على السلام والامن ، ولمدت يد المساعدة لاحلال السلام العادل والثابت فى منطقتنا . ان السياسة القديمة لم توصل الى السلام والامن ، بل الى سقوط ضحايا وخرب تؤدى الى الامن ووقف سفك الدماء ، وعزلة دولية . بينما سياسة سلام وتضع حدا للحروب ، وتعزز موقف اسرائيل الدولى ، وتؤدى الى استئناف العلاقات مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية ودول العالم الثالث ، والى

انشاء علاقات سليمة مع العالم .

ان استمرار احتلال المناطق يؤدى الى نفقات عسكرية تتزا باستمرار ، بلغت فى هذه السن من الميزانية العامة . وستصل الدولـة الخارجية هذا العام مليارات دولار . وبلغت تبعية للولايات المتحدة حدا منقطع النظ واستيراد الاموال من الولايات ا (ليس نقدا بل سلاحا وسلاحا بلغ السنة ٦٠٪ مقابل ٦٪ فى ١٩٦٩ — ١٩٧٠ (« المعريب » ١ ٧٦ — البروفسور ميخائيل برو وعن التضخم حدث ولا حرج . ا قيمة الليرة ٨٠٪ منذ ١٩٧٤ . و حيل التخفيض على الجرار . الاسعار حلقت بشكل مذهل ، و او الغيت السوبسيديا لتثبيت ا الحاجيات الضرورية . ويثقل الضرائب الثقيل كواهل الجماه والعاملين ، ومع بدء العمل بـ القيمة الاضافية ستقفز اسعـ الحاجيات قفزة كبيرة وينخفض الاجر الحقيقى للعامل . وتتهدد جماهير العمال . هذه الحقائق ، كثير ، هى ثمن اضافى علاوة الخسائر البشرية التى يدفعها لبقاء سياسة الحكومة .

من اجل وحدة انصار السـ والدمقراطيـة

ان استمرار الاحتلال يرافقه ا المواطنين بشكل وحشى فى المناطق ا ولكن تجربة ٩ سنوات تثبت ان ا وسع اى اضطهاد التغلب على ط سكان المناطق المحتلة الى وضع الاحتلال الاجنبى . اما الزعم « الاحتلال الليبرالى » فقد تبدد ضوء الواقع . ان الاضطهـ والاعتقالات والقتل فى المناطق تزرع بذور العداء وتسبب اضـ جسيمة للعلاقات الاسرائيلية — ا ولموقف اسرائيل فى العالم . ان حكومة رابين تمهد الطريق لا اليمين المتطرف على الحكم ، و الصدامية الفاشية — غوش ايمو وتفاقمت الاخطار على الحريـ الدمقراطية . واشتدت سياسة ا القومى ازاء المواطنين العـ البلاد ، الامر الذى يجد تعبيرا سياسة مصادرة اراضى العـ الضحايا التى سقطت فى « يـ الارض » ، نتيجة لسياسة « الـ العنصرية » التى اقرتها الحكومة .

ان التطورات الخطيرة ازاء الدا مرتبطة مع سياسة حكومة رابين كل ما يتصل بالعلاقات الاسرائيلية العربية ، وحل الازمة فى المنطقـ والوقوف الى جانب القوى الرجعـ العالم الرامية الى اعادة عهد ا الباردة وتخريب المسار العالمى نحـ الانفراج والتعاون بين الشعوب .

وتقوم الان امكانية ايجاد بديـ للسياسة الراهنة . بل تقوم ضـ لايجاد بديل مقابل خطر الفاشية اليمين المتطرف فى اتحاد « الليكـ و « غوش ايمونيم » .

والامر مرهون بتغلب الشعـ بالمسؤولية القومية والدمقراطية عل يفرق بين قوى انصار السلام . و مرهون ايضا بان تتوحد القوى والاو ذوات النظرة الواقعية فى احـ الائتلاف الحاكم وقوى المعارضة ا للسلام والدمقراطية ، فى النضال اجل بلوغ السلام ، والدفاع عـ الدمقراطية واخراج اسرائيل من الد الخطر الذى تسيرها فيه سياسـ الاحتلال والضم .

ان الشيوعيين يكافحون ويعملو سبيل ايجاد البديل السلمى الدمقر هذا . وهم يمدون يدا لجميع العنـ والاوساط والناس الذين تعز عليهم قضية السلام والدمقراطية والتقدم

الرفيق الدكتور أحمد حمزة النتشة يروي قصة ابعاده عن وطنه

قلنـا : لا للاحتـلال ونعـم لمنظمـة التحرير الفلسطينية

الاتحاد — أجرى الصحافى المعروف كلاوز فولكن مندوب مجلة « فوخن بوست » الاسبوعية التى تصدر فى جمهورية المانيا الدمقراطية ، اللقاء الصحفى التالى مع الدكتور أحمد حمزة النتشه الذى أبعدته سلطات الاحتلال الاسرائيلى عن وطنه عشية اجراء الانتخابات البلدية فى مدن الضفة الغربية والتى كان مرشحا فيها لرياسة بلدية الخليل ..

سؤال — دكتور حمزة ، هل تصف لنا كيف أبعدتك السلطات الاسرائيلية فى ٢٨ آذار عن وطنك ؟

جواب — فى الساعة الواحدة من منتصف الليل استيقظنا على طرقات عنيفة على باب البيت . وحينما فتحنا الباب شاهدنا الجنود ورجال الشرطة وضباط الشين بيت يحيطون بالبيت . طلبوا منى ان ارتدى ملابسى وأن ارافقهم وطمأنوا العائلة بأن الامر عادى وبأننى ساعود الى البيت ثانية بعد حوالى الساعة . وفى السيارة اغمضوا عينى ووضعوا القيود فى يدى . وبعد فترة من الزمن افرغوا جيوبى واخذوا منى حتى النظارات والساعة ثم دفعوا بى الى زنزانة .

سؤال — متى علمت بأسباب الاعتقال ؟

جواب — فى الساعة السابعة صباحا أعلمنى ضابط عسكرى بأننى مطرود ، حسب أوامر حاكم المناطق المحتلة ، « لاسباب أمنية » ، وبأن لدى الحق فى أن أظهر امام محكمة خاصة بصحبة محام فى الساعة التاسعة (أى بعد ساعتين) . انهم تصرفوا هكذا للمرة الاولى فى حالات الابعاد . وقد فهمت انهم يريدون اضفاء طابع « قانونى » على عملية الطرد . ولكنى سرعان ما اكتشفت خطة ظنى . فقد اختاروا لطردى يوم السبت بالذات حيث انه يوم عطلة عام لكل المرافق وبما فيها المواصلات .

طلبت أن تتولى المحامية الاسرائيلية فيليتسيا لانغر مهمة المرافعة عنى . فكان جواب الضباط بأن السيدة لانغر موجودة فى تل أبيب وأنها لن تستطيع الوصول فى الموعد . فذكرت اسم محام آخر من حيفا وتلقيت الجواب نفسه . وفى النهاية وافقوا على جلب محام عربى من القدس .

سؤال — اذن ، فقد جرى بحث على الرغم من كل شيء ؟!

جواب — نعم ، فقد نقلونى الى مقر قيادة الحاكم العسكرى فى « بيت ايل » ، قرب رام الله . وهناك التقيت بالمحامى فوجىء لرؤيتى ، اذ انهم حينما استدعوه الى هناك لم يبلغوه بالسبب .

شرحت للمحامى القضية . ثم دخلت معه الى قاعة كبيرة جلس فى صدرها ثلاثة ضباط عسكريين ورجل رابع فى اللباس المدنى . وقد رفض هذا الاخير الافصاح عن هويته ولكنى عرفت انه رجل الشين بيت .

قدم رئيس المحكمة أمر الابعاد الى المحامى . فأعلن الاخير ان الابعاد يناقض ميثاق جنيف والامم المتحدة بشأن حقوق الانسان . وأضاف المحامى انه اذا كانت هناك « ادعاءات أمنية » فيجب تعليلها وتفسيرها . فأجاب المدعى العام انه مستعد للتعليل ولكن ليس بحضورنا . فاستنكر المحامى هذا الامر وأعلن انه لا يستطيع الدفاع عنى ما لم يسمع الاتهامات الموجهة ضدى . وهنا أجاب رئيس المحكمة على ادعاء المحامى بقراءة مقطعا من قوانين الطوارىء لعام ١٩٤٥ التى سنتها سلطات الانتداب البريطانية ولا تزال سارية المفعول فى دولة اسرائيل حتى اليوم ، وهو يشير الى ان هذه القوانين تجيز للحاكم العسكرى أن يتصرف حسب طلب المدعى العام . فاضطررنا الى ترك القاعة .

لقد كان واضحا ان قضية توجيه « التهم » مسألة صورية من أجل تضليل الرأى العام . والدليل انه بعد ٥ دقائق فقط استدعى المحامى الى قاعة المحكمة ثانية حيث قرأوا عليه قرار الادانة الجاهز مسبقا بأن : « الابعاد عادل » .

سؤال — كيف نفذ ابعادك ؟

جواب — لقد أخذونى حالا ، بعد قراءة القرار ، وضعونى فى سيارة وأغمضوا عينى ووضعوا الاغلال فى يدى ثانية . ولم تمض نصف ساعة حتى وقفت السيارة وأمرونى بالخروج منها . ثم أصعدت بضع درجات سلم .. وعرفت من هدير المحرك المزعج اننى أصعد السلم الى طائرة .

وبعد ٤٥ دقيقة تقريبا .. هبطت الطائرة ونقلت من جديد الى السيارة . وحين أوقفت أزيل الغطاء عن عينى . واذا بى قرب الحدود . وكان بجانبى طبيب الاسنان الدكتور عبد العزيز حاج أحمد من البيرة مقيدا فى يديه أيضا .

تقدم منى الجنود واعطونى رزمة ، احتوت الاغراض التى أخذوها منى حين اعتقالى بالاضافة الى ثلاث ساندويتشات وثلاث حبات موز وقنينة ماء . ثم رفعوا جدار الاسلاك وأمرونا بالزحف من تحته ونصحونا بالحذر من الالغام (!) وحينما اصبحنا فى الجانب الآخر من الحدود انذرونا بالا ننظر الى الخلف والا فسيطلقون علينا النار .

تقدمنا حوالى ٢٠٠ متر ثم التقينا فلاحا لبنانيا شرح لنا اين نحن وكيف نواصل طريقنا .

سؤال — ألم تجر محاولات لالغاء قرار الطرد ؟

جواب — سمعت عن ذلك فيما بعد . فحينما طوق رجال الجيش والشرطة بيتى لاعتقالى قطعوا عن البيت الاتصال التلفونى أيضا . ولم تتمكن زوجتى من الاتصال بالمحامية فيليتسيا لانغر الا فى الصباح . فتوجهت التى محكمة العدل العليا بطلب التدخل لابطال قرار الطرد . ولكن ، لانه كان يوم سبت ، لم تتمكن محكمة العدل العليا من الانعقاد الا فى الساعة الرابعة من بعد الظهر . وقد أعلن الحاكم العسكرى لمحكمة العدل العليا ، فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، ان البحث فى القضية لن يجدى لان المعنيين بالامر موجودون خارج حدود البلاد !

وكنا ، قبل ربع ساعة بالضبط من بدء أبحاث محكمة العدل العليا ، نزحف — مضطرين — تحت الاسلاك عابرين الحدود الى لبنان .

سؤال — متى علم أفراد عائلتك بأمر الطرد ؟

جواب — فقط فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، فى محكمة العدل العليا .

سؤال — لقد تركت وراءك بالاضافة الى أفراد عائلتك عددا كبيرا من المرضى . فما هو مصيرهم ؟

جواب — كنت الجراح الوحيد فى كل منطقة بيت لحم . وتركت مرضى أجريت لهم عمليات جراحية قبل يومين فقط من طردى .. بقوا فى المستشفى اثر ذلك بدون اشراف طبيب جراح . وقد تساءل بنفس السؤال عن مصيرهم ممثلو الحزب الشيوعى الاسرائيلى فى الكنيست ، فأجابهم وزير الحرب شمعون بيرس : « ان الدكتور حمزة ليس طبيبا فقط بل ويتدخل بنشاط فى السياسة . لذا فمن الافضل له أن يبقى فى المكان الموجود فيه الان » .

سؤال — لقد كنت أيضا مرشحا للانتخابات البلدية التى جرت فى ١٢ نيسان . ولا بد من أن هذه الحقيقة كانت سببا فى طردك ؟

جواب — بدون شك . فحينما نشرت سلطات الاحتلال عن اجراء الانتخابات أعلنت عن اشتراكى فيها من على صفحات الجرائد . وقد فزت بتأييد حمولة عائلتى — عائلة النتشة . وكانت هذه هى المرة الاولى التى تجمع الحمولة على تأييد انسان تقدمى . فقد عرف كل انسان فى الخليل اننى شيوعى . ولم يثمر كل التحريض الذى شنوه على الشيوعيين خلال عشر سنوات .

كما وأقلق ترشيحى الشيخ على الجعبرى . اذ انه كان ، خلال أربعين عاما ، رئيسا لبلدية الخليل حتى بات يراها بمثابة مملكة صغيرة خاصة به .

ان الجعبرى عميل قديم . بدأ مع البريطانيين واستمر مع المملكة الاردنية ومن ثم مع سلطات الاحتلال الاسرائيلية . لذا فقد حاول أن يمنع ترشيحى بكل قوته . ووصل ، من أجل هذا الغرض ، الى المحكمة . فتحولت المحكمة ، التى انعقدت فى ٧ آذار ، الى مظاهرة تضامن كبرى لسكان الخليل مع القوى التقدمية . وكان حوالى ٤ آلاف مواطن فى انتظار القرار خارج المحكمة طيلة ٩ ساعات .

حينئذ ، وبعد ان رأوا هذه الحقيقة ، اعلن محامو الجعبرى عن ابطال الدعوى .

والان جاء دور سلطات الاحتلال الاسرائيلية لتتدخل . فاعتمدت على قانون اردنى يمنع موظفى الدولة من ترشيح انفسهم وطلبت الى أن أسحب ترشيحى بصفتى مديرا لمستشفى (حسب القانون الاردنى يعتبر مدير المستشفى موظف دولة) . فاستقلت من ادارة المستشفى حسب القانون . هنا لم يبق فى أيدى سلطات الاحتلال سوى الطرد .

اعتقد انهم أرادوا ، بطردى ، تخويف باقى المرشحين فى القائمة الوطنية واضطرارهم الى التفاوض مع الجعبرى . اذ ان سلطات الاحتلال توجهت ، فور ابعادى ، الى فهد القواسمى (الذى ترأس قائمتنا بعد طردى) وطلبت اليه ان يتفاوض مع الجعبرى . وحينما رفض القواسمى ذلك .. وعلم الجعبرى بالرفض سحب الاخير ترشيحه على الفور .

وقد فازت قائمتنا فى الخليل كما فى باقى المناطق المحتلة فوزا ساحقا فى ١٢ نيسان .

سؤال — هل صحيح ان قريات أربع لعبت دورا فى حوادث الخليل قبل وبعد ابعادك ؟

جواب — نعم . ففى ١٧ آذار بدأت المظاهرات الاولى فى الخليل ضد الاحتلال . اذ ملأ الجنود كل جنبات المدينة . ونزل معهم رجال قريات أربع . وكانوا مسلحين . واطلقوا الرصاص على المتظاهرين . ثم خطفوا ثلاثة شبان تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٥ عاما . أخذوهم الى قريات أربع . وهناك اعتقلوهم ونكلوا بهم

— البقية على صفحة ٥ —

الاتحاد قبل ربع قرن

فى عدد « الاتحاد » الذى صدر قبل ربع قرن ، ٩ حزيران ١٩٥١ ، ظهرت الاخبار التالية :

الغـاء الحـكم العسكـرى فى عكـا

جاء فى مقال للرفيق اميل حبيبى حول هذا الموضوع :

بشعور من التفاؤل بجدوى النضال الجماهيرى من أجل تحقيق المطالب العادلة ، استقبلت الجماهير قرار الحكومة ، فى الاسبوع الماضى ، بالغاء الحكم العسكرى عن مدينة عكا .

فطالما أعلن الحكام العسكريون واجراؤهم ان الحكم العسكرى باق الى ما شاء الله وان نضال الجماهير من أجل الغائه لن يغير من هذا الامر شيئا .

وطالما « حارب » أجراء الحكم العسكرى من مخاتير و « زعماء » اتحاد عمال اسرائيل (الهستدروت حاليا) بسيف الحكم العسكرى مخوفين الجماهير من المطالبة بحقوقها وداعينها الى الاعتماد على « الحائط الواقف » والى الزحف على الايدى والبطون امام الحكام العسكريين واجراءاتهم التعسفية .

حتى جاء القرار الاخير بالغاء الحكم العسكرى عن عكا دليلا على ان الجماهير التى تصر ، دون تراجع ، على تحقيق مطالبها العادلة لا بد ان تنتصر .

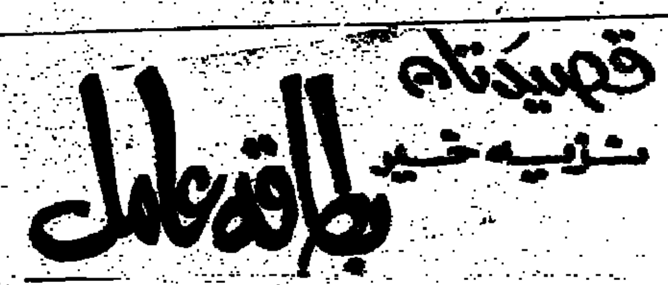
وجاء فى مكان آخر من المقال حول نضالات الحزب من أجل الغاء الحكم العسكرى :

ان الجماهير العكية لن تنسى نضال الحزب الشيوعى الاسرائيلى ومؤتمر العمال العرب ، فى أصعب الاوقات ، من أجل الغاء الحكم العسكرى .

ان الجماهير العكية لن تنسى رمزى خورى ورفاقه الشيوعيين النقابيين الذين زجهم الحكم العسكرى فى أعماق السجون عدة مرات وتفاهم عدة اشهر لانهم قادوا الجماهير فى نضالها لالغاء الحكم العسكرى ..

الرفيـق محمـد عبـد اللـه

اعتقل بوليس طبريا ، فى الاسبوع الماضى ، سكرتير فرع مؤتمر العمال العرب فى المغار ، الاخ محمد عبدالله على ، وأوقفه ١٥ يوما بتهمة تقديم مساعدة مالية ، قبل سنة ، لاحد اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان .



للأدب والثقافـة والفـن

قصيدتان

شوقيه خير

بطاقة عمل

اضحك احيانا .. وانا أقلب في اوراق الذكرى
وانا إسقط عن كتفي
هم الاعوام المنطفئة
اضحك احيانا .. وانا أشعر ان التذكار
يحمل ميراثا عن مجد طفولتنا
ويعيد لنا .. في خيمة ثــوار
عمرا .. يمتد الى حقلة ثــوار
حيث درجنا فوق تراب الوطن الاكبر
نحكي عن يافا .. لحنا ريفيا ..
وبقايا أشعار .. !

* * *

وانا يضحككم .. او لا يضحككم ..
لم اك افهم شيئا من علم الاسرار
علم سياسات الدول المقهوره
او علم سياسات الدول المنتصره
لم أعرف كيف يكون البيت الابيض
او كيف يكون البيت الازرق
لم اك اعرف ما تعني كومونة باريس
لكني .. أذكر اجمل ما تهب الذكرى
في أول مشوار العمر
يوم سمعت المثل الاول من جدي
علمني .. ان التاريخ الظافر لا يمشي للخلف
والغضبة في وجه جماهير الشعب
تصبح عاصفة .. او تصبح اعصار
والدنيا — علمني جدي —
تبقى ملكا للاحرار ...

* * *

وانا .. يسعدكم .. أعرف يا كل احبائي
قطعا يسعدكم
اصبح عندي الفاتح من أيار
بعد مسيرة كل الاعوام المنطفئه
تاريخا مشكولا بالغار
فانا اذكر اني منيت السلطان بأول لعنه
و « بحثت » على كل مقابر اجداده
يوم « أكلت » الكف الاول من بوليس السلطان
في اول مسيرة عمال تعرفها قريتنا ...
في اول ايار .. !

* * *

وكبرنا .. لا نسمع الا صوت الاوطان المنتصره
صرنا نقرأ عن كوبا
نسمع .. عن بعض معارك نهر الميكونغ
نسمع اخبارا شتى
تلهبنا .. من كل الاقطار ..
وانا اصبح عندي الفاتح من ايار
اكثر من غضبة عمال
ترويها نشرة اخبار
اصبح عندي الفاتح من ايار
مثل الفاتح من كانون
مثل الفاتح من آذار
اصبح عندي الفاتح من ايار
بوابة تاريخ آخر
يعبرها كل الثوار ... !

* * *



(عن قصائد كتبها لها ، وفقدها بين أشيائه)

لو ينفع الرجاء
لو ينفع الرجاء
لكنت يا وحيدتي
اسائل الفصول .. والنجوم .. والسماء
عن باقة من القصائد التي مضت
ولم تقل لوارث الشتاء
شيئا عن الوداع يا وحيدتي
ولم تقل .. شيئا عن اللقاء

* * *

قد يفقد الانسان في ضياعه
اشياءه التي بنى
او حلمه الذي يشاء
قد يفقد الانسان ذاته
وينتهي .. من دون ان يرده
صبح الى شراعه
ودون أن يرده مساء
لكنه .. تظل بين قلبه
وبين من يحب يا وحيدتي
وصية انتماء

* * *

وحينما كتبت يا وحيدتي
عن حبك الذي أضاء
احسست أن كل خفقة
تشدني .. لعالم من الصفاء ...
وكان .. ان اخفيت ما كتبت يا وحيدتي
لكي اقول ان في عينيك لي مواسما
تغل بعد موسم الشتاء
وان كل قطرة
عتقت في جرارنا
عصرتها .. من كرمة السماء

* * *

لا تحسبني
ان كنت قد فقدت دون ان اعي
قصائدي التي كتبتها
لكي اقول ان في عينيك لي مواسما
تغل بعد موسم الشتاء
فانت يا وحيدتي
حبي الذي يعيشني
ونصرتي التي ترد لي
في كل يوم عالما من العطاء .. !

ندوة أدبية كبيرة في الناصرة عن الارض ويوم الارض

أدبنا المحلي لعب دورا رئيسيا في طرح مأساتنا وقضيتنا العادلة امام الشعوب والضمير العالمي

الناصرة — عقدت مساء السبت الماضي ، الخامس من حزيران ، في قاعة المركز الثقافي البلدي ، ندوة أدبية كبرى ، بدعوة من « ندوة الناصرة الادبية » . وكانت الندوة كلها مكرسة للارض ويوم الارض . وقد غصت القاعة بالمئات من الاخوة المواطنين .

● ملامح أدبنا المحلي

وقد افتتح الندوة الدكتور جورج قنازع ، رئيس فرع اللغة العربية في جامعة حيفا بكلمة نقدية مكثفة ، حول ملامح أدبنا المحلي ، فأكد أن الارض كانت منذ قيام دولة اسرائيل والى أيامنا موضوعا رئيسيا في أدبنا ، سواء الشعر أو القصة .. وقدم الدكتور قنازع نماذج مختلفة من الانتاج الشعري ، تأكيدا على صحة تقديره .. كذلك أكد أن الادب العربي في اسرائيل هو أدب المعاناة العميقة والتفاعل الصادق مع قضايانا ، ولكن هذا الادب — بعكس ما يقول المغرضون — عرف دائما كيف يفرق بين الشعب اليهودي والسلطة ، فوجه كل سهام نقده الى السلطة ولم ينزلق الى الكراهية للشعب اليهودي .

وأكد الدكتور قنازع أن « ندوة الناصرة الادبية » هي اطار يجمع الكتاب والشعراء في المدينة ، من أجل تطوير الحياة الادبية واقامة النشاطات الثقافية . وقال : ان ندوتنا ليست اطارا سياسيا أو حزبيا ، مع أن السياسة كثيرا ما تكون في مركز نقاشاتنا في هذه الندوة .

● أدب المقاومة للتهويد الروحي !

ثم اعطيت الكلمة لرئيس بلدية الناصرة ، الشاعر توفيق زياد ، فحيا « ندوة الناصرة الادبية » بكل حرارة ، وحيا خروجها من التباحث المغلق في القضايا والهموم الادبية الى تقديم البرامج أمام الشعب . وقال : مع أسفي لاني غير قادر على الاسهام في نشاطات الندوة الا انني أتمنى ، بكل حرارة ، لهذه الندوة أن تنشط في خدمة الحياة الادبية لمدينتنا ولشعبنا .

وابرز توفيق زياد كفاحية أدبنا ، أدب البقية الباقية فوق تراب الوطن ، فقال : ان انتاجنا شعرا ونثرا قد تصدى ، بنجاح ، لمحاولات فرض الغربة عن الوطن والصهينة والتهويد الروحي .. واذا كانت أجيالنا الشابة ، اليوم ، تشتعل حماسا ووعيا واعتزازا بقيمنا الحضارية المشرقة ، فهذا الى حد كبير ، بفضل الدور الهام الذي قام به أدبنا . وقال : لقد أثبت شعبنا العربي الفلسطيني أنه من أكثر شعوب العالم تعلقا بالارض والوطن ، ولا نتجنى على أحد اذا قلنا أن جماهيرنا التي بقيت فوق أرضها ، ورفضت الرحيل ، قدمت النموذج للشعوب العربية والعالم ، في الصمود والتشبث بالوطن . وأبرز توفيق زياد أن أدبنا قد قطع شوطا هائلا في تطوير الشكل والمضمون وفي التفاعل مع قضايا المجتمع ، وقال : ان أدبنا قد لعب دورا مشرفا في طرح قضيتنا الانسانية العادلة أمام الشعوب والرأي العام العالمي . وفي ختام كلمته الادبية القصيرة دعا توفيق زياد الادباء العرب في بلادنا الى تعميق الارتباط والتفاعل مع قضايا الشعب كشرط لا بد منه لاصالة الادب ولقيامه بدوره الثقافي على وجه أفضل .

ثم ألقى الاستاذ طه محمد علي كلمة حول الارض في أدبنا القصصي ، فقال ان القصة كالشعر ، أخذت من الارض والبقاء محورا مركزيا لموضوعها ، وقال : ان الادب العالمي كله حين تحدث عن الارض ، فقد تحدث عن علاقة الانسان بالارض ، عن الصراع لضمان الحياة ، أما في أدبنا فمحور القضية صراعنا للمحافظة على الارض ، لمنع سحبها من تحت أقدامنا ، وهنا تصبح قضية الارض هي قضية الوطن ، قضية الحياة .

ثم ألقى الشعراء : حنا أبو حنا ، ادمون شحادة ، فتحي فوراني ، سالم جبران ، فوزي عبد الله ، وجمال قعوار نماذج من انتاجهم الادبي تركزت كلها حول موضوع الارض . وكان مسك الختام زجل شعبي ألقاه الاستاذ سعود الاسدي ولحنه ، مما لقي حماسا وتجاوبا قويا من الجمهور . وقد رئس الندوة وأدارها : الشاعر فهد أبو خضرة .

بيان من الكتاب والشعراء والفنانين العرب الى الرأي العام

انطلاقا من وعينا للدور التاريخي للكلمة ورسالتها في الدفاع عن الحقوق والقيم القومية والانسانية ، فاننا كتابا وشعراء وفنانين نرى من واجبنا أن نؤكد وقوفنا الى جانب الانسان في دفاعه عن كرامته وجذوره الحضارية ونؤكد رسوخ موقفنا الى جانب شعبنا في دفاعه عن ترابه وانتمائه .

وعليه فاننا نقف موقف الرفض أمام الهجمة الدموية التي أدت الى سقوط ستة من أبناء شعبنا في دفاعهم عن التراب وعن حقهم في الانتماء .

ونحن حين ندين هذه الهجمة فاننا نعبر عن يقظة الضمير الانساني أمام زحف البدائية الحديثة ونطالب بمحاكمة المسؤولين الذين أغرقوا يوم الارض بالاكاذيب والدماء . ولا بد لنا من الاشارة الى أن سفك الدماء في الاماكن المختلفة لم يكن صدفة . والدليل على ذلك أن القرى والمدن التي لم تتحرش بها قوات « الامن » أضربت ، تظاهرت وعقدت المهرجانات الاحتجاجية دون سفك دماء .

لقد قامت السلطات الرسمية المسؤولة منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم بعمليات متنوعة ومتواصلة لتجريد الانسان العربي في بلادنا من أرضه وتحويل قرانا الى فنادق وبذلك فقد صادرت مئات الآلاف من الدونمات بشتى القوانين ووسائل القهر واستولت على مئات القرى وأراضيها بعد أن محتها من الوجود واستولت على أراضي الاوقاف الاسلامية .

ان أبناء شعبنا في تزايد طبيعي مستمر وسيتضاعفون بعد ١٧ عاما حسب التقارير الرسمية وهم يحتاجون هذه الاراضي للبناء والزراعة والتطور فمدننا وقرانا تكاد تختنق بسبب الاكتظاظ السكاني وقلة الاراضي فلو نظرنا الى مدينتي « نتسيرت عليت » التي بنيت على أراض صادرتها الحكومة من عرب الناصرة والقرى المجاورة والى مدينة كرميئيل التي أقامتها الحكومة على أراض صادرتها من قرى عربية مجاورة . نجد أن سكان هاتين المدينتين ينعمون بمئات الشقق الخالية من السكان كما تشير الى ذلك اعلانات الوزارات المسؤولة في الصحف اليومية وفي نفس الوقت تمنع السلطات المواطنين العرب من شراء واستئجار هذه الشقق لسكن هم بأمس الحاجة اليه ثم تدعي السلطات أن هاتين المدينتين بحاجة الى مزيد من أراضي العرب وتعلن عن المزيد من مصادرة الاراضي العربية كي يتسع مسطح بناء هاتين المدينتين . وكي يختنق العرب في الناصرة والقرى العربية .

ومن هنا فاننا نرى في أوامر المصادرة محاولة لتصفية انتمائنا لجذورنا الجغرافية والحضارية من ناحية والغاما تزرع في الطريق نحو التفاهم الحقيقي القائم على العدل واحترام حقوق الشعوب ، من ناحية أخرى .

لذا فاننا نعلن لهذه « الاوامر » التي شكلت أساسا رئيسا للمضاعفات الخطيرة التي صاحبت يوم الارض والتي من شأنها تعميق التصدع (ومصادرة) امكانية الحوار الصادق لارساء قواعد التفاهم الحقيقي . كما اننا نطالب بالغاء هذه الاوامر حالا ومن منطلق المصلحة الحقيقية للشعبين .

وانطلاقا من ادراكنا لحساسية هذه المرحلة نرى من واجبنا أن نتوجه الى ذوي الضمائر الحية من رجال الفكر اليهود كي يأخذوا دورهم في مهمة ابداع مستقبل أفضل للشعبين وذلك برفض « أوامر المصادرة » التي تضر في نهاية الامر وعلى المدى البعيد بالمصلحة الحقيقية للشعب الاسرائيلي وبالمصلحة المشتركة للسلام القائم على العدل وعلى الاعتراف المتبادل بحقوق الشعبين الاسرائيلي والعربي الفلسطيني .

ونحن نرى أن التوجه الرسمي الحالي لا يقوم على نظرة مستقبلية رغم ما قد يتأتى عنه من « مكاسب » آنية بل ينطوي على مضاعفات توقع ضررا بالغ الخطورة في مصلحة الشعبين وتعمق الهوة القائمة بينهما كما تعرقل اندماج الشعب الاسرائيلي في المنظر السياسي للمنطقة .

وفي هذه الايام حيث تبحث قضية العرب في اسرائيل على أعلى المستويات الرسمية فاننا نؤمن — أكثر من أي وقت مضى — بضرورة تغيير التوجه الرسمي الحالي الذي لا يتسم ببعد النظر السياسي ونخاطب الفكر المتعقل لاتباع توجه جديد يحترم أبناء الشعب الاخر ويأخذ بعين الاعتبار ديناميكية التطورات في مختلف المجالات على المستويات المحلية والمنطقية والعالمية .

اننا نحني هاماتنا اجلالا لشهدائنا ولشعبنا المناضل الصابر المتمسك بأرض الآباء والاجداد وفي الوقت نفسه لا نفقد الامل في لجم تدهور العلاقات بين الشعبين .

الموقعون (حسب الترتيب الابجدي) :

١ — حنا ابراهيم
٢ — حنا أبو حنا
٣ — فهد أبو خضرة
٤ — سهيل أبو نوارة
٥ — سعود الاسدي
٦ — سالم جبران
٧ — أديب جهشان
٨ — اميل حبيبي
٩ — نواف عبد حسن
١٠ — جورج نجيب خليل
١١ — سليم خوري
١٢ — عصام خوري
١٣ — نزيه خير
١٤ — صبحي داموني
١٥ — سهام داود
١٦ — نايف سليم
١٧ — ادمون شحادة
١٨ — محمد علي طه
١٩ — سمير عابدي
٢٠ — عبد عابدي
٢١ — عصام العباسي
٢٢ — فوزي جريس عبد الله
٢٣ — طه محمد علي
٢٤ — نبيل عودة
٢٥ — يوسف فرح
٢٦ — فتحي فوراني
٢٧ — سميح القاسم
٢٨ — جمال قعوار
٢٩ — الدكتور جورج قنازع
٣٠ — فاروق مواسي
٣١ — محمد نفاع

● ملاحظة : المعذرة من الكتاب والشعراء والفنانين الذين تعذر الاتصال بهم للتوقيع على هذا البيان . وعليه ، يرجى ممن يؤيد البيان ان يعلمنا بذلك على العنوان التالي :

ص.ب ١١٢١ — حيفا

مقالات عن مبادئ علم اللغة..(٨)

● يقدمه : علي عاشور ●

النحو

ان لكل لغة طريقتها — أو طرقها — في « نظم » الكلام . نحن في العربية — مثلا ، نأتي بالموصوف أولا ، ثم نتبعه الصفة فنقول « المطر غزير » . ولكن عقلية الرجل الانجليزي عندما نريد التعبير عن هذه « الفكرة » لا تتصور ايراد الكلمة الدالة على « المطر » أولا . ان أول ما تتصوره هي « الصفة » ، هو الكلمة الدالة على غزارة المطر . وهكذا — كما قال أحد علماء اللغة — « نحن نفكر بجمل » !

ان كل متكلم بلغة من اللغات ، تكون لديه ، من تعلمه للغته وممارسته لها « عادات » أو « نظم » عقلية خاصة فيما يتعلق بتأليف الجمل .. وانه ليألف هذه العادات والنظم ، كما يألف نطق أصوات لغته ونماذج مقاطعها وكلماتها . وتصدر عنه نماذج تأليف الكلمات في جمل بطريقة لا شعورية : انه لا يتوقف ليتساءل كيف يرد بالنفي على هذا السؤال ، ولا كيف يجيب عنه بالاثبات ، ولا كيف يكون أسلوب « التعجب » أو « الامر » أو « النهي » .. الخ .

ان المتكلم العادي لا يدرك العمليات بالغة التعقيد عندما يتكلم لغته « الام » ، ولكنه قد يتعثر ، وقد يخطئ خطأ بينا عندما يتكلم لغة غير لغته . وهذا الجهد يتناقص كلما ازداد اتقانه لها . وهذا راجع الى تلك الحقيقة المعروفة وهي اننا لا نجيد لغة من اللغات مثل اجادتنا لغتنا الام .

ان المتكلم العربي عندما يريد أن يعبر عن « ازهار » « الشجرة » مثلا يقوم في ذهنه بعمليات عقلية ترتد الى عمليتين أساسيتين : « عملية تحليلية » و « عملية تركيبية » . والعملية التحليلية هي تلك التي يميز بها العقل بين عدد من العناصر التي تنشأ بينها علاقة معينة وهي في مثالنا هذا « الشجرة » و « الازهار » . أما عملية التركيب (أو « التأليف ») فهي تلك التي يركب بها العقل (أو « ينظم » أو « يؤلف ») بين هذه العناصر المختلفة لتكوين ما يسمى « الصورة اللفظية » (الشجرة مزهرة) .

ان النحو الحديث ينظر الى الصور اللفظية التي تعرضها لغة من اللغات ثم يصنفها على أسس معينة ، ثم يصف العلاقات الناشئة بين الكلمات وصفا موضوعيا . كذلك يقوم على ادراك « الدور » الذي تقوم به الكلمة في الجملة .

ان كثيرا من طلاب اللغة ، لا يفرقون بين « النحو » وبين « اللغة » التي يدرسون نحوها . حتى انهم يظنون ان العربية الفصحى هي هذا النحو ، أو أن العرب كانوا فصحاء لانهم كانوا قادرين على أن يتكلموا هذا الكلام « المعرب » « الفصيح » « الصحيح » دون دراسة النحو !

وانهم ليتصورون « النحو » قدسية باللغة . فلو أخبرتهم أن هذا « النحو » كان من الممكن أن يتخذ صورة أخرى لو أنه كان قد أقيم على أسس أخرى ، وانه قد يأتي عالم فيضع للعربية « نحوا » جديدا يغاير هذا النحو المألوف الذي نتدارسه لاختلط عليهم الامر ولم يحسنوا ادراكه .

فلا بد أن نظهر لهم أن أية لغة من اللغات أو لهجة من اللهجات ، أو أية صورة من صور الكلام التي تستعمله جماعة من الجماعات « منظمة » بطبعها تحتوي على قواعد خاصة بها ، وان مهمة اللغوي أو النحوي أن يصف هذه اللغة أو اللهجة أو هذه الصورة من صور الكلام ، مهمته أن يكتشف حقائقها وقواعدها ، أن يدرك ويقرر طرق اصلاحها . ولما كان اللغوي واصفا محللا دارسا لشيء منظم بطبعه ، جاز أن يختلف تقرير هذا الوصف والدرس والتحليل من عالم الى عالم ، حسب الاسس التي يقيم عليها درسه ، والمناهج التي يتبعها ، والوسائل التي يصطنعها ، فـ « النحو » وكثير غير النحو من وجوه دراسة لغة من اللغات وصف لجانب من جوانب هذه اللغة أو محاولة للوصف .

ولو ضربنا مثلا من عالم الطبيعة قاصدين التقريب والتوضيح لا التشبيه والتمثيل لقلنا ان « المجموعة الشمسية » تسير على نظام معين منذ الازمان القديمة ، فهي منظمة في ذاتها ، ولو عجزنا نحن عن ادراك هذا النظام فليس معنى هذا أنها غير منظمة . ولو اتضح لنا بعد زمن أن في وصفنا لهذا النظام وتقريرنا لحقائقه خطأ أو اخطاء فليس يعني هذا ولا ينجم عنه بالضرورة أن نظامها قد أصابه الاختلال وعراه الخطأ . انها شيء منظم بطبعه ثم يأتي عالم فيصف هذا النظام أو يحاول وصفه حسب ما أوتي من « علم » .

اننا لا نريد أن ندخل في صلب دراسة النحو لان هدفنا من هذا المسلسل الاشارة اشارة عابرة الى مبادئ علم اللغة ونترك مثل هذه الدراسة الى الذين يريدون أن يتخصصوا في هذا العلم . لذلك سننتقل في الحلقة القادمة الى موضوع : علم الدلالة أو دراسة المعنى .

قصة سوفييتية

يقف في حديقة تريبتوف ببرلين جندي يشد الى صدره طفل انقذه .. هذا تمثال المحارب السوفييتي المحرر . وننشر ادناه مقالة أدبية عن الجندي الذي جسدت مأثرته في شخص المحارب المحرر .

ما نسينا اسمك يا جندي

بوريس بوليفوي
بطل العمل الاشتراكي

ينبغي علي الآن ان اعكف على عمل لم اعتده بتاتا طوال اشتغالي في الصحافة زهاء نصف قرن . اني اعتزم كتابة الصفحات الاخيرة من الرسالة الحربية التي بعثت بها الى صحيفتي من برلين التي ترعدها وترجها القذائف والانفجارات ، من برلين في نهاية شهر ابريل عام ١٩٤٥ . وقد اسعفني الحظ في هذه الرسالة بان اتحدث عن مأثرة غاية في الغرابة لمحارب سوفييتي ، مأثرة قدر لها ان تحيا أبد الآبدين .

كان صباحا نيسانيا سنة ١٩٤٥ . كانت نار الحرب على وشك ان تخمد . وكانت المعارك تدور في قلب برلين ، عاصمة الرايخ النازي المطوقة بقوات الجبهتين والتي تقاوم باستماتة .

في هذا الوقت بالذات وصلت الى طرف المدينة الشرقي لكي اكتب لعدد جريدتي الذي سيصدر مع العيد تحقيقا عن المعارك التي بات من الممكن فيها رؤية النهاية الظافرة القريبة ..

اتحاشى التفاصيل غير الجوهرية التي سجلتها حينذاك في رسالتي . وباختصار وعدني الجنديان اللذان اوصلتهما من مقر الجبهة الى وحدتهما بان يريلني خط القدمة في برلين حيث تحارب سريتهما سرية المقاومين . وكان خط المقدمة يمر بمحاذاة شارع وكانت فلول وحدة محطمة من الـ « اس. س » * تصد على الجانب الآخر منه الهجمات بضراوة فكانت قارعة الشارع ارضا لا صاحب لها : ممشى عريض ذو اشجار زان عتيقة اصطفت على امتداد الطريق المبلط بالاسفلت وبينهما مبنى ضخم من الصخر هدمته المدافع . وهناك ، وكان هذا واضحا لدى مراقبينا ولدى المراقبين الالمان ، كانت ازاء انقاض المبنى ، امرأة ميتة وبالقرب منها طفلة صغيرة شقراء عمرها سنتان او ثلاث . كانت تبكي امام جسد امها الخالي من الحياة .. لا ادري لاي سبب ، لا ادري بحكم اية قوانين سمعية ، كان يغدو مسموعا جدا في اللحظات النادرة حين تخفت قعقعة الطلقات وهدير المدافع ، بكاء طفولي ضعيف يمزق الفؤاد .

في اللحظة التي وصلت فيها الى هذا الخط الامامي كان الجنود قد تجمهروا على امتداد القاطع الحجري لدى المبنى المهدم مصغين الى بكاء الطفلة . كانت وجوههم المتعبة التي سودها الدخان تعكس قلقا ذاهلا لعله مثل الذي يكون لدى الناس امام حريق ، حين يعرفون ان هناك في النار روحا حية تتعطش الى النجدة .. وها قد رفع واحد من استخبارات الفوج قبعته على ماسورة الرشاشة فوق المتراس . وسرعان ما اطاحت بها بضع رصاصات جاءت من الطرف المقابل . فانقاذ الطفل يعني الاقدام على موت محقق .

ظل الطفل يبكي ويبكي وصار بكاؤه يزداد خفوتا واسى ... عندها شاهدت ما انغرز في ذاكرتي الى الابد كأكبر ذكرى عن الحرب الماضية : خطف فجأة بدن جندي طويل عبر المتراس الحجري ولمحت ان الذي قفز الى هناك تحت رصاص العدو رفيق الطريق الذي نقلته من مقر الجبهة .. كان في بزة العرض ذات الاوسمة والميداليات . تجمد الجميع . خيم السكون فجأة على كلا طرفي الخط الامامي . يبدو ان الموجودين على جانبي الشارع راحوا يراقبون كيف كان هذا الجندي الذي انبطح على الاسفلت يزحف متثنيا كالافعى نحو ركام الطابوق .. لم يكن صعبا رؤيته بسبب حلته الزاهية . وصل زاحفا . التقط الطفل . ولفترة من الوقت أخذ يهدهده على يديه لتهدئته .. ثم راح يزحف عائدا وهو يحتضن الطفل . ظل طرفا الخط الامامي غير الاعتيادي صامتين من دون تواطؤ .. صامتين وكأنهما قد اتفقا على ذلك ... ولكن الزحف في وضع الانبطاح صار صعبا على الجندي . فالحمل الحي الذي يشده الى صدره لم يسمح له بالانبطاح على الاسفلت ، وكنا نسمع في السكون كيف كان يتنفس بعسر . ها هو ذا قد وصل الى المتراس الحجري على جانبنا .. توقف عاصرا الطفل الى جسده ثم نهض ليرتمي عبر الحاجز الحجري . وفي هذه اللحظة دوت من ذلك الجانب طلقة واحدة وحيدة . أخذت قامة الجندي كأنها تسبح دائرة وهوى وراء المتراس على أيدي رفاقه ، ولم يسمع اولئك الذين تلقفوه سوى عبارة واحدة :

— اظن انني خالص ... هاكم يا أولاد الطفلة .

لم يقل اكثر من ذلك حتى حملوه على النقالة الى المؤخرة ، الى النقطة الطبية .. لقد اغمي عليه .

وماذا حصل للطفلة ؟ سلموها حية سالمة لسكان برلين الذين كانوا في النقطة التموينية غير بعيد عن ذلك المكان . وبحثنا عنها فيما بعد ولكن لم نعثر عليها ...

في هذا اليوم ابرقت الى موسكو ، الى دار التحرير ، رسالتي « الخط الامامي في ايزنشتراسه » . وفي اليوم التالي زرت هذا الجندي في المستشفى الواقع في منطقة شبانداو . وكان معي صديقي مارطين مرجانوف مراسل « برافدا » العسكري والذي هزته الحادثة التي رويتها له .. في البداية لم يؤذن لنا برؤيته : حالته عصيبة جدا . فالقناص الالماني اصابه برصاصته الوتين . واجري ضخ الدم عدة مرات ولكن الجدوى كانت قليلة . وبعد الحاح وعناد اعطونا خمس دقائق للمحادثة . واستجدينا ، كما هو المعتاد ، بعض المعلومات للتحقيق : لوكيانوفيتش . تريفون انديريفيتش . سنة الميلاد ١٩١٩ . عامل في مصنع الراديو بمينسك . في الحرب منذ اليوم الاول . رئيس عرفاء ... تكلم بصوت لا يكاد يسمع .. كانت شفتاه بلا لون تقريبا . كانتا تتململان بصعوبة بالغة فكان لا بد من الانحناء لتصيد الكلمات . كان يدرك جيدا ان دقائقه معدودات وانه يحتضر .

كان صعبا على مارطين مرجانوف وهو الذي شارك في معارك عديدة وراى الكثير من الموتات ، ان يحبس دموعه .. وساله مودعا :

— تريفون انديريفيتش .. اذا قدر لنا بعد الحرب ان نمر بمينسك ، فما الذي ننقله الى ذويك واقاربك ؟

انفرجت الشفتان الباهتتان بصعوبة :

— لا تنقلوا اي شيء ايها الرفيق الرائد . ليس لدي أي ممتلكات . بل ليس من ينقل اليه شيء . كانت زوجة وكانت طفلتان .. وكانت الحماة تعيش معهم . في الغارات الاولى القى الالمان على شارعنا سلسلة من القنابل الثقيلة .. لم يبق من بيتي سوى شظايا .

صمت وهو يتنفس تنفسا مصحوبا بشخير .

— بلغوا سلامي الى الفتيان في مصنع الراديو لعل منهم من يتذكر تريشكا لوكيانوفيتش ...

منذ ذلك الحين تعيش في داخلي ذكرى هذا الجندي ومأثرته الفريدة . وكل مرة ازور برلين ابحث عن ايزنشتراسه لاقضي برهة من الوقت من جديد في المكان الذي كشف العامل المينسكي لوكيانوفيتش ، الذي فقد في الحرب أسرته ، كشف لي انسانا الشخص الذي رأيت الكثير ، بغربه مثلا واحدا وهو ينقذ طفلا ألمانيا لا يعرفه ، عن الجوهر النبيل للمأثرة الجيش السوفييتي .

وعندما شرع النحات يفغيني فوشيتيش في صنع نصب المحارب المحرر الشهير بهذا القدر الآن ، كان بعيد علي وعلى مرجانوف السؤال بلهفة : أي انسان كان هذا البيلوروسي تريفون لوكيانوفيتش ؟ وما عسانا كنا نستطيع ان نروي له ؟ وبم نستطيع مساعدة الفنان الذي اعتزم تخليد هذه المأثرة ؟ لا شيء .. واعترف بأني لم اتفحص رفيقي في الطريق الى الخط الامامي البرليني . اما في المستشفى فقد كان غارقا في الضمادات .

ثم اليكم الصفحة الاخيرة من رسالتي القديمة هذه : في هذا العام وبعد عيد الجيش السوفييتي الذي احتفل به في برلين ايضا تسلمت ثلاثة مغلفات سميكة .. احدها من عمدة برلين ، والثاني من ليوكوشوت محرري الصارم ، والثالث من خيلموت شيفر سكرتير ادارة جمعية الصداقة الالمانية — السوفييتية . وكانت الرسائل متقاربة بالمحتوى .. اذ اخبروني ان المحارب المحرر الذي يشمخ تمثاله في منتزه تربتوف قد اكتسب اسمه ولقبه .. وان مئات من الناس الذين يقدمون الى قاعدة هذا النصب كل يوم يعرفون الآن اسم الجندي السوفييتي الذي اجترح المأثرة المدهشة مأثرة الانسانية السوفييتية العظيمة وانه قد ثبتت منذ الآن في المكان الذي تمت فيه المأثرة لوحة كتب عليها :

« تريفون اندريفيتش لوكيانوفيتش — رئيس عرفاء في الجيش السوفييتي ، انقذ في هذا المكان يوم ٢٩ ابريل سنة ١٩٤٥ طفلا المانيا من رصاص الـ « س. س » .

وتوفي بعد خمسة أيام مرت على عمله البطولي هذا متأثرا بجراح نخيئة .

الشرف والمجد الابديان لذكراه » .

وروى الاصدقاء في رسائلهم ان ناصية هذه اللوحة لا تخلو من الزهور ...

والذي بعث سرورا خاصا في نفسي انا الصحفي الذي حمل الى الادب طوال حياته عبء تحقيقاته هو أن اقرأ : « في يوم ٢٣ فبراير سنة ١٩٧٦ ، افتتح عمدة دائرة المدينة على شرف الذكرى الثامنة والخمسين للجيش السوفييتي بلاطة تذكارية عند جسر الزينتبريوكه في جو مهيب ، وتلي عند ذلك على الجمهور مقطع من كتابك « الى برلين ٨٩٦ كيلومترا » . ارفق بهذه الرسالة صورا فوتوغرافية ومقاطع من الجرائد عن هذا الحدث الجليل الذي حضرته » . وكان التوقيع هو « خيلموت شيفر سكرتير الادارة المركزية لجمعية الصداقة الالمانية — السوفييتية » ...

كلا ، قولوا ما تشاؤون ، ترسم الحياة احيانا صورا وتوحي باقاصيص لا تخطر ببال الاديب مهما امتلك من خيال بعيد .. وها انا ذا الآن مسرور جدا وانا انهي كتابة مقال قديم ربما هو افضل مقال لي وابعده مدى خلال كل السنوات الاربع سنوات الحرب الوطنية العظمى .

* حرفان هما بدايتا كلمتين تعنيان بالالمانية : قوات الحرس القومي — (المترجم) .

وفاة مستعرب سوفييتي كبير

تكبد علم الاستعراب السوفييتي خسارة فادحة بوفاة **فيكتور بيليايف** العالم والمربي الكبير والبروفيسور في معهد الاستشراق بجامعة لينينغراد .

كان بيليايف واحدا من مؤسسي مدرسة الاستعراب في لينينغراد . وقد ولد عام ١٩٠٢ في مدينة طشقند . وفي عام ١٩٢٥ انهى معهد العلوم الاجتماعية التابع لجامعة لينينغراد . ومنذ ذلك الحين ارتبطت حياته بهذه المدينة .

في عام ١٩٥١ ترأس قسم اللغة العربية في جامعة لينينغراد .

وكان فيكتور بيليايف تلميذا وصديقا للاكاديمي كراتشكوفسكي — شيخ المستعربين السوفييت . فقد كرس حياته لدراسة شعر القرون الوسطى والمخطوطات العربية . وفي عام ١٩٤٧ نشر بحثا شيقا بعنوان : « **المخطوطات العربية اليمنية في طشقند** » .

وفي عام ١٩٦٦ وضع مجموعة بعنوان « **النثر العربي** » ضمت اعمال **جبران خليل جبران** و **امين الريحاني** و **محمد تيمور** و **محمود تيمور** وغيرهم .

وفضلا عن ذلك فقد قام فيكتور بيليايف باعداد اعمال الاكاديمي كراتشكوفسكي وهي « **المؤلفات المختارة** » واصدرها في ستة مجلدات .

وقد قدرت الاوساط العلمية العربية اعمال هذا العالم السوفييتي حق قدرها .. ففي عام ١٩٦١ انتخب المجمع اللغوي في القاهرة بيليايف عضوا مراسلا فيه . وساهم بيليايف في اعمال المؤتمرين العالميين لعلماء الاستشراق . الرابع والعشرين (١٩٥٧ في ميونيخ) والخامس والعشرين (موسكو عام ١٩٦٠) ؛ وكذلك في المؤتمر الاول لدراسة المصادر الشرقية في تاريخ أوروبا الوسطى والشرقية (وارسو عام ١٩٥٧) .

ان ذكرى هذا العالم الكبير ستعيش في قلوبنا .

الصفحة الرابعة

وزارة حبلى بحزب عربي تبحث عن قابلة

يظهر ان بعض النتائج التي توصلت اليها الدوائر الكبيرة المختصة بشؤون العرب هي ضرورة خلق «المتوازيات» داخل الاقلية العربية في اسرائيل . والمقصود هنا بالمتوازيات هو خلق تنظيمات مقابلة للحزب الشيوعي والتجمعات الشعبية للدفاع عن حقوق العرب في اسرائيل واراضيهم .

هذا ما نوهت به الصحف الموالية للحكومة بعد احداث يوم الارض .

ومن المشاريع التي بدأ يلمح بها المقربون من الدوائر الرسمية هو مشروع اقامة حزب عربي . او الايحاء باقامة حزب عربي . او تشجيع اقامة حزب عربي . او بالتالي التغاضي عن اقامة حزب عربي . على أن يكون المبادرون اليه او وراءه من الامناء السياسة المعهودة .

والمعروف ان اقامة حزب عربي في اسرائيل كانت من اشد الممنوعات واخطر المحرمات على العرب الى درجة ان السلطات المحلية العربية بقيت ، ردحا من الزمن ، من المحرمات على العرب في اسرائيل .

واذكر انه في سنوات ١٩٥٨ — ١٩٥٩ ، حين بادرنا الى اقامة جبهة شعبية دمقراطية قامت الحكومة وقعدت ، وهددت باوخم العواقب . واتهمت صحيفة « دافار » شبه الرسمية الحبيبيين والخميسيين ، نسبة الى اميل حبيبي وكاتب هذه الكلمات ، بمحاولة خلق تنظيم معاد لاسرائيل ، مثل جبهة التحرير الجزائرية . ولم يمض طويل وقت حتى اعتقلت السلطات قيادة هذه الجبهة او فرضت عليهم الاقامات الجبرية .

ثم جرت محاولة تأسيس «حركة الارض» او «شركة الارض» . فقمعتها السلطة بقرار من المحكمة العليا التي اعتبرتها تنظيما معاديا للدولة .

وكان البديل لكل هذا أن انشات الاحزاب الصهيونية المشتركة منها في الحكم والتي في المعارضة «القوائم المربوطة» التي تظهر في انتخابات الكنيست وتختفي بعدها ، لتكون ضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

ولذلك ليس من قبيل الصدفة ان رأت الجماهير العربية ، على اختلاف طبقاتها ، كاقلية تعاني اضطهادا قوميا ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو القوة الوحيدة المدافعة عن حقوقها اليومية والقومية ، والقوة التي استطاعت تنظيم الجماهير العربية في جميع معاركها القاسية دفاعا عن هذه الحقوق .

واثبت الحزب الشيوعي انه حزب الطبقة العاملة وحلفائها من الفلاحين والبرجوازيين الصغار . ودفاع الحزب الشيوعي عن حقوق الفلاحين وعن اراضيهم منذ الساعات الاولى لقيام الدولة ، أثبت لهذه الجماهير ان لا بديل لها عن هذا الحزب .

واصبح الحزب في عرف الجماهير فرقتها الصدامية الاولى ولذلك حين يقف الحزب الشيوعي بكل وضوح وجراة من أجل حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة ومن اجل انسحاب اسرائيل الكامل من المناطق المحتلة ، تتهمنا الرجعية الحاكمة باننا اعداء للدولة ولاهدافها الصهيونية . وحين نقف مدافعين عن حقوق الاقلية العربية في اسرائيل ، وضد مصادرة اراضي العرب في اسرائيل تتهمنا ابواق الرجعية الحاكمة بأننا من القوميين المتطرفين . واحيانا ما يتعرض حزبنا لهجوم «القوميين» ، او المتسيبين الذين يتكلمون بالعربية باننا انعزاليون أو نصف صهيونيين ! وهكذا .. ومن هؤلاء من يرفع شعار الدولة الواحدة والشعب الفلسطيني الواحد . ويجعل كل حماسه لفلسطين على حساب خراب العالم العربي باسره . ان هؤلاء المتسيبين يدعون الى خراب العالم العربي باسره ويرمون حركة التحرر بالرجعية باسم الدفاع عن شعب فلسطين ...

انهم يلبسون الكوفية لتغطية عورتهم الصهيونية لمحاربة الحزب الشيوعي ، باعضائه اليهود والعرب ، الذي هو اعند المدافعين عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ونضال هذه الطغمة الموتورة من اجل حقوق عرب فلسطين — موجها ضد السلطة الصهيونية التي انتكب بها اليهود والشعب العربي الفلسطيني ، بل هو ضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي وضد الاتحاد السوفييتي .

والمتسيبون ، مهما تكن اللغة التي يتكلمون بها هم في نهاية الامر ، عنصر تخريب لوحدة الصف التي حققتها الجماهير العربية ، في نضالها ضد سياسة الاضطهاد والتمييز ، هذه الوحدة التي يعود الفضل الاكبر في تحقيقها لسياسة الحزب الشيوعي ودوره في توعية الجماهير العربية واليهودية على السواء .

وليس المتسيبون هم وحدهم الذين يريدون ان يستغلوا الاحداث . لا لهدف الا لمقاومة الحزب الشيوعي وجر الجماهير العربية الى استفزازات مخططة . بل هناك اجهزة السلطة التي انهارت مواقعها بين العرب في اسرائيل ، او معظم هذه المواقع . وتريد انقاذ هذه المواقع بخلق حركات « موازية » الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

فاصبحت قضية حزب عربي تطرح في المداولات والاجتماعات التي يعقدها الاوصياء .

ان السياسة الرسمية حبلى بمخلوق عجيب اسمه حزب عربي ، او تنظيم عربي ، وهي تبحث له عن قابلة ..

وتجري بعض الاجتماعات واللقاءات باسم «التفاهم» اليهودي العربي ، تحت شعار استثناء الحزب الشيوعي واخواته «المتطرفين» العرب داخل هذه التجمعات .

قال لي أحد المقربين من الدوائر الرسمية ان استثناء الشيوعيين هو من أجل عدم اغضاب السلطات .

وقال انه يريد اشراك «القوميين» عن سبق تعمد واصرار لاحتوائهم ، وانه يتوسم فيهم قيادة الجماهير العربية ! ...

بقي على المشتركين في هذه التجمعات ان يسالوا : لماذا اشراك الشيوعيين في المجالس اليهودية — العربية يغضب السلطات ؟ !

صليبا خميس

اسبوعيات

الحقوق القومية بديلا عن الاضطهاد القومي

مرة أخرى تحاول وسائل الاعلام الرسمية في اسرائيل — اذاعة ، تلفزيون ، صحف بلاط — ضرب الحابل بالنابل والسموات بالعموات بصدد المذكرة التي قيل ان لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية أعدتها وانها سترسلها الى رئيس الحكومة ، رابين ، في رفض مواقفه وتصريحاته التي ادلى بها خلال لقائه معهم يوم ٢٤ ايار الماضي .

ولتحقيق عملية ضرب الحابل بالنابل ، وهي العملية التي تفوقت بها وسائل الاعلام الرسمية حتى العدوان الحزيراني قبل تسع سنين ، تركزت هذه الوسائل على الادعاء ان الرؤساء العرب طالبوا ، في مذكرتهم التي لم ترسل بعد الى رئيس الحكومة ، باعتبار دولة اسرائيل دولة ثنائية القومية .

هذا مع العلم ان الرؤساء العرب اكدوا ان هذا التعبير لم يرد في مذكرتهم . أما الحقيقة فهي ان الرؤساء العرب قد ضمنوا مذكرتهم فقرة يردون فيها — فحسب — على ما أعلنه رئيس الحكومة امامهم ، ومن قبل أمام الوزارة ، انه يرفض الاعتراف بأية حقوق قومية للاقلية العربية في اسرائيل وانه مستعد ، فقط لا غير ، أن يبحث في تأمين ميزاتهم الثقافية والدينية . وذلك ، كما قال ، لان اسرائيل هي « دولة يهودية صهيونية » ..

ان وسائل الاعلام الرسمية في اسرائيل تتجاهل ، عن عمد ، المطالب الشرعية ، الاولية جدا ، التي عرضها الرؤساء العرب على رئيس الحكومة فجاب عليها ذلك الجواب المذهل .

ما هي هذه المطالب ؟

كان على رأس مطالب رؤساء السلطات المحلية العربية: وقف مصادرة الاراضي العربية نهائيا ، الغاء لجان «الاوصياء» الحكوميين وتأليف لجنة تحقيق في أحداث يوم الارض التي وقع ضحيتها ستة شهداء عرب .

هذه المطالب ، التي هي من حق كل مواطن في اسرائيل ، رفض رئيس الحكومة تلبيتها . لماذا ؟ قال : لان اسرائيل هي دولة يهودية صهيونية ، ولانها كذلك فلا يحق للعرب ما يحق لليهود .. هذا هو مضمون اعلان السيد رابين انه لا يعترف بأية حقوق قومية للاقلية العربية في اسرائيل .

لماذا ترفض حكومة السيد رابين وقف مصادرة الاراضي بعد مضي ٢٨ عاما على قيام الدولة — اي بعد مضي ٢٨ عاما على عملية غير منقطعة من مصادرة اراضي العرب في اسرائيل استولت فيها الحكومة على ما لا يقل من ٣٠٢٥٠٠٠٠ دونم من اراضي اللاجئين الفلسطينيين ، الموجودين منهم خارج اسرائيل والموجودين منهم داخل اسرائيل ، وما لا يقل عن ١٠٥٠٠٠٠ دونم من اراضي العرب مواطني الدولة — هدمت ، بالحرب وبعدها ، ما يزيد على ٤٠٠ قرية عربية واستولت على جميع اراضيها وممتلكاتها بما يكفي ، لا « لتهويد » الجليل فحسب ، بل لاسكان ملايين اليهود اذا استطاعت الحكومة ذلك ؟

أعلن السيد رابين أنه يرفض تحقيق هذا الطلب الاولي والانساني والمدني لا لسبب سوى ان الدولة هي « دولة يهودية صهيونية » — اي عليها الاستمرار ، لا في «التهويد» فحسب ، بل في « تنظيف » الدولة من العرب !

ان جواب رئيس الحكومة هذا ، ورفضه الاعتراف بالحقوق القومية للعرب ، معناه انه لا يحق للمواطن العربي ما يحق لاي مواطن في اية دولة : وهو ان يكون آمنا على ممتلكاته الشخصية .

ويجب ان يدرك الرأي العام الاسرائيلي كله ان أشد ما اثار ، ويثير مخاوف الجماهير العربية في اسرائيل هو اصرار رئيس الحكومة على رفض تأليف لجنة تحقيق في احداث يوم الارض الدامية .

ان المواطنين العرب في اسرائيل تصرفوا في يوم الارض على اعتبار أنهم مواطنون متساوو الحقوق المدنية (لا القومية) في هذه الدولة . أعلنوا اضرابا سلميا علنيا ومشروعا وفي سبيل هدف مدني مشروع ومحدد وهو الاحتجاج على قرار المصادرة . فماذا فعلت السلطة ؟ لقد أعلنت ، بصراحة وحشية ، أنها ستقمع هذا الاضراب بالقوة وبالدم . ولقد فعلت ذلك !

ان حق الاضراب مضمون في دساتير اسرائيل . أما السيد رابين فقد ابلغ المواطنين العرب ، في رفضه تأليف لجنة التحقيق ، ان هذا الحق لا يسري على العرب لانهم عرب وان عقابهم ، اذا التجأوا اليه ، هو الاعدام حتى بدون محاكمة صورية ..

لقد كان المواطنون العرب يعتبرون أنفسهم مواطنين دولة قانون ، فيها برلمان ومحكمة عدل عليا ومحاكم ولجان تحقيق وقوانين وحتى قوانين طوارىء . حتى جاء يوم الارض فاذا هم ، بالفعل ، خارج « دولة القانون » هذه . فحتى لو صدقت ادعاءات الحكومة ان « قوات الامن » أطلقت الرصاص واعدمت ستة عرب لان العرب اقاموا المتاريس ورجموا « قوات الامن » بالحجارة ، فأي قانون في اسرائيل ، حتى ولو كان قانون طوارىء ، يفرض عقوبة الاعدام (بدون اية محاكمة) على مواطن اسرائيلي يرجم « قوات الامن » بالحجارة او يقيم المتاريس في وجهها ؟

لقد جاء رؤساء السلطات المحلية الى رئيس الحكومة يسألونه هذا السؤال . لم يطلبوا منه معاقبة المسؤولين بل اكتفوا بالطلب منه ان يؤلف لجنة تحقيق في الحادث .

رفض رئيس الحكومة هذا الطلب الانساني البسيط ، الذي يتوقف عليه مستقبل العلاقات كلها . ولم يكتف بالرفض بل برر هذا الرفض بأنه لا حقوق قومية للعرب في اسرائيل حيث ان الدولة هي « يهودية صهيونية » .

اليس واضحا ، من هذا التبرير ، ان رئيس الحكومة يعتقد ان وجود العرب في اسرائيل ، ودمهم أيضا ، هو مباح ؟

العديد من الصحف كتب ، معلقا على مذكرة الرؤساء العرب ، انه حدث « سوء تفاهم » في اللقاء بين السيد رابين ورؤساء السلطات المحلية العربية .

لو كان الامر كذلك لتنهدنا الصعداء . ولكن الحقيقة اشد خطورة . ان اصرار حكومة السيد رابين على تنفيذ اوامر المصادرة الاخيرة وعلى الاستمرار في سياسة المصادرة وخصوصا على عدم تأليف لجنة تحقيق في أحداث يوم الارض الدامية — ان هذا الاصرار يثير قلق كل الجماهير العربية في اسرائيل ويجب أن يثير قلق جميع الناس العقلاء في اسرائيل الحريصين حقا على مستقبل اسرائيل وسمعتها ونظامها .

فالقضية هي ، قبل كل شيء وفي الاساس ، قضية استمرار سياسة الاضطهاد القومي الحكومية الواقعة على العرب في اسرائيل ، لانهم عرب ، وبلوغها حدودا لم يعد من الممكن ان يتحملها لا العرب ولا المتعقلون اليهود .

ويجدر بوسائل الاعلام الرسمية في اسرائيل ان تكف عن الهذيان وعن محاولة قلب الوقائع . فالقضية ، التي لم يعد من الممكن تجاهلها ، هي استمرار الاضطهاد القومي الواقع على العرب ورفض الجماهير العربية تحمل هذا الاضطهاد القومي .

والجماهير العربية ، حين تؤكد الصفة القومية للاقلية العربية في اسرائيل وتطالب حكومة رابين بالاعتراف بالحقوق القومية لهذه الاقلية فانها ، قبل كل شيء آخر ، تكافح ضد سياسة الاضطهاد القومي وتطالب — تطالب الحكومة وجميع القوى المتعقلة في اسرائيل — بوضع حد نهائي لهذه السياسة .

الحقوق القومية بديلا عن الاضطهاد القومي — هذه هي القضية الاساسية بلا لف أو دوران .

(جهينة)

على من يريد أن يضحك رئيس الوزراء؟

أعلن رئيس الوزراء اسحق رابين أمام ممثلي السلطات المحلية العربية ، قبل حوالي ثلاثة أسابيع ، ان السكان العرب في اسرائيل يتلقون مبلغ ٥٠٠ مليون ليرة اسرائيلية زيادة عما يقدمونه لصندوق الدولة (على حساب مدفوعات التامين القومي) .

ولا أدري كيف توصل رئيس الوزراء الاسرائيلي الى هذه النتيجة . ولكنها ، ولا شك ، على «غاية من الاهمية» !

فعرب اسرائيل ، حسب هذا الادعاء ، الذين يبلغ عددهم حوالي نصف مليون نسمة ، يكلفون الدولة ٥٠٠ مليون ليرة سنويا ، اى ما يساوى ٥٠ مليون دولار فقط !

أى بخمسين مليون دولار سنويا (يا بلاش !) يستطيع عرب اسرائيل أن يصرفوا على أنفسهم بأنفسهم ، ويكون لهم صندوق خاص بالتامين القومى ، دون أية مساعدة مالية من الحكومة !

وحتى لا يتصور احد أن وجود نصف مليون عربى فى اسرائيل ، عملية « مخسرة » لصندوق الدولة فقد أوضح رئيس الوزراء أن عرب اسرائيل ، مهما يبلغ عددهم فى المستقبل (على اعتبار انهم يتضاعفون كل ١٧ سنة وسيبلغ عددهم فى نهاية القرن مليون نسمة) ، فسيبقون « أقلية » فى «دولة يهودية صهيونية» ، ليست لهم أية مميزات قومية، اللهم سوى بعض المميزات الثقافية والدينية ! ولن يسمح لهم بالعمل الا فى الاعمال الصعبة التى يأنف منها « اليهودى الصهيونى » ! الى أن يتم حشرهم فى زرائب أشبه بزرائب البقر ! ولان الدولة هى « دولة دمقراطية » فستضمن لهم « الحقوق الكاملة » ! أى حقوق المعيشة فى مثل هذه الزرائب كما يعيش البقر الحلوب فى « دولة عصرية متمدنة » ! وفى هذه الحالة كلما يزداد عددهم يزداد ربح الدولة من ورائهم !

وحتى يطمئن « المتشككين » من أبناء « الدولة اليهودية الصهيونية » نشرت الصحف الحقائق « المطمئنة » التالية :

* صادرت الحكومة ، منذ قيام الدولة حتى الان ، مليون ونصف المليون دونم أرض من أيدى أصحابها العرب المقيمين بالاضافة الى أكثر من ثلاثة ملايين دونم من العرب الذين طردوا من بلادهم .

— فمن أم الفحم وحدها ، مثلا ، صادرت ١٢٠ ألف دونم من مجموع ١٤٠ ألف دونم !

* فى السابق رصدت وزارة الداخلية للسلطات المحلية العربية « مساعدة » قدرها ٧ ليرات للنفر الواحد ، بينما رصدت للسلطات المحلية اليهودية مبلغا يتراوح بين ٧٠ الى ١٤٥ ليرة للنفر الواحد .

هذا كان فى الماضى . أما الان وعندما اضطرت الى أن ترصد للسلطات المحلية العربية مبلغا يتراوح بين ٣٠ — ٤٠ ليرة للنفر الواحد ، فقد رصدت للسلطات المحلية اليهودية مبلغا يتراوح بين ١٦٠ — ٤٠٠ ليرة للنفر الواحد .

* مخصصات العائلة العربية ، من التامين القومى ، هى أقل بمقدار الثلث من مخصصات العائلة اليهودية .

* لا توجد فى الناحية العربية أية مشاريع تطويرية . الشباب العرب يطالبون بالمساكن دون جدوى . حتى الارض لبناء المساكن أصبحت غير موجودة . ومؤخرا ونتيجة للالحاح الشديد رصدت الحكومة بعض المبالغ لاسكان الشباب العرب . ولكن هذه المبالغ لم تزد عن واحد بالمئة من ميزانية الاسكان العامة فى اسرائيل .

* عدد الاطفال العرب فى تزايد مستمر . ومع ذلك فان النقص فى الصفوف يتراوح بين ٣٢٠٠ — ٣٥٠٠ صف . وهناك شباب عرب خريجو جامعات اسرائيلية وغير اسرائيلية يفتشون عن العمل فلا يجدونه ، وقد تحولوا الى « مهندسى شوارع » !

* لقد أثبتت حرب حزيران ١٩٦٧ كذب الادعاء بأن عرب اسرائيل يتفوقون على اخوانهم فى البلدان العربية فى مختلف المجالات . فالاحتلال الاسرائيلى أوضح ، بما لا يقبل الشك ، انهم متأخرون عنهم فى كل المجالات ، وخاصة فى مجال التعليم .

وهكذا .. فليطمئن « أصحاب الدولة اليهودية الصهيونية » من سياسة الحكومة تجاه العرب فى هذه البلاد . انها سياسة ثابتة لم تتغير !!

ولكن ..

المهم ان يقتنع بهذه السياسة العرب أنفسهم فى هذه البلاد .

وأكثر ما يزعج رئيس الحكومة ، وكل « أصحاب الدولة اليهودية الصهيونية » ان « هؤلاء العرب» يرفضون هذه السياسة ويعتبرون أنفسهم من اصحاب هذه البلاد ويطالبون بحصتهم فى ادارتها !!

حتى « الاعوان والمحاسيب » اخذوا مؤخرا ، وخاصة بعد « يوم الارض » فى الثلاثين من آذار الماضى ، يبدون بعض « العنفصة » تحسبا من معركة الانتخابات القادمة التى اصبحت على الابواب . والفضل كل الفضل « لهؤلاء العرب » الذين أثبتوا انهم أبناء شعب وليسوا « مجرد رعايا » !

وأخيرا .. على من يريد ان يضحك رئيس الوزراء ؟

ان التامين القومى هو جزء من سياسة المداخيل الحكومية . وهو يدفع تعويضا للعائلات كثيرة الاولاد ، بشكل خاص ، وذلك لان الاجور التى يتسلمها أصحاب هذه العائلات لا تكفي لضمان الحد الادنى من المستوى المعيشي اللائق . ولا يمكن اعتبار المقارنة بين ما تتسلمه الدولة من رسوم على حساب هذا التامين مع ما يتلقاه أصحاب العائلات ،اليهود والعرب، من مخصصات تامين الاولاد أساسا لحساب الربح والخسارة .

ومخصصات التامين هى جزء من الضرائب المباشرة وغير المباشرة التى تجبيها الحكومة من المواطنين اليهود والعرب على السواء . كما ان القسم الاكبر من العاملين العرب يعملون فى فروع الانتاج الرئيسية ، الصناعة والزراعة والبناء . ويشكل عملهم المنتج مصدرا هاما لارباح الشركات ، التى هى فى الاساس يهودية ، ولمداخيل الدولة أيضا . فالدولة تربح منهم كدافعى ضرائب وكمنتجين ، وتربح منهم كمستهلكين ، اذ ان قسما كبيرا من أسعار السلع الاستهلاكية والخدمات العامة يعود الى خزينة الدولة على شكل ضرائب غير مباشرة .

على عاشور

قرأنا يكتبون «سيمفونية "عليهم"»

فى أثناء النقاش الذى دار فى الكنيست حول الاحداث الاخيرة فى « المناطق المحتلة » — عفوا — « المدارة » تقدم بعض الاعضاء مطالبين بالضرب بيد من حديد على أيدى مثيرى « الاضطرابات » و « المظاهرات » . وارتفع صوت صاحب « المبادىء العريقة » — الذى اثبت انه لا يتخلى عن « مبادئه » أبدا حتى لو كلفه ذلك كرسيه ومركزه — السيد أمنون لين — مطالبا (بطرد العرب الى ما وراء الحدود) .. اى حدود بعد يريد أن يوصلهم اليها ؟ وقال — لا فض فوه — « ان الدولة لا تستطيع أن تعيل المعتقلين العرب الذين أخلوا بالنظام باثارتهم المظاهرات وزجوا فى سجون الاحتلال » .

ويتساءل الانسان العادى البسيط : هل عرب « المناطق المدارة » هم الذين دعوا الاحتلال الى دخول أرضهم وبلادهم ؟ هل رحبوا به وبالسيد لين وتمسكوا به مصرين على استمرار بقائه ؟ .. فكيف وبأى حق يطالب مار لين بطرد سكان آمنين من بيوتهم وذنبهم الوحيد انهم ينشدون العيش بحرية وكرامة واستقرار ، وكل ما قاموا به هو افهام « الضيف الثقيل » بكل لطف أنهم ملوا تمثيل دور « المضيف رغما عنه » وآن الاوان لرحيله فقد أصبح فى نظرهم « ضيفا غير مرغوب فيه » ... ولكن الظاهر ان الضيف المتطفل بعد ان تذوق طعم أرض جديدة زاد طمعا وشراهة وسال لعابه ليبتلع الارض ولكن بدون سكانها الذين عليها ...

وللاسف الشديد ما زال السيد لين يتكلم بنفس العنجهية وروح الاستعلاء التى كان يستعملها عندما كان « خبيرا » فى الشؤون العربية . وهو يضيف بانه « على السلطات والجمهور دعم رجال الشرطة والجنود فى تفريق المظاهرات ومنع أعمال الشغب ، وأن لا يخذلوهم بتوجيه الانتقاد لهم فى الوقت الذى يعرضون فيه حياتهم للخطر » .. عمل رائع ، شريف ، يقوم به رجال الشرطة والجنود : اضطهاد شعب مل التشريد ويريد أن يعيش بأمان . اعتداء على الرجال والنساء والاطفال . هراوات ،وعصى مطاطية، وقنابل غاز ، مصفحات ودبابات ، جرافات وهدم بيوت ، رصاص وضحايا كل يوم ... هكذا يتكلم عضو برلمان مصون ، عضو كنيست ... لم نسمع عن أى جندى قتل فى أثناء مظاهرة . ولكننا نسمع عن طلاب وطالبات وشبان ما زالوا فى ريعانهم يسقطون صرعى نتيجة انطلاق رصاصة « طائشة » !! وكما ذكرت احدى الصحف الاسرائيلية : « ان الرصاص المستعمل من قبل الجيش ينطلق فى الهواء ويبحث عن عربى واقف على الارض لينفذ منه ويرديه قتيلا ، او أن العربى عندما تنطلق رصاصة فى الجو يرتفع فى الهواء ليستقبلها بصدره » ...

وتأتى السيدة متيلدا غيز ، من حزب « المعراخ » ، لتدلى بدلوها وتقول « انه يجب أن نعامل عرب المناطق واسرائيل نفس المعاملة التى نعامل بها يهود مدانين بالجرائم والمس بسلامة الممتلكات وحياة الجمهور فى الدولة » ...

هل وصلت درجة العمى السياسى عند هذه السيدة هذا المستوى حتى تنظر الى المدافع عن أرضه وكيانه كلص

— البقية على صفحة ٥ —

(أبو نيعاد)

اقليات دينية ام اقلية قومية

■ حين بحثت حكومة اسرائيل موضوع العرب فى اسرائيل ، فى أعقاب أحداث يوم الارض ، اقترح رئيس الوزراء ، رابين ، تلخيصا يعترف لنا « بالحقوق الدينية والثقافية » . وحين طالب ثلاثة وزراء باضافة « الحقوق القومية » الى قائمة الحقوق التى تنعم الحكومة علينا بها ، قال رابين : « ان هذه الحكومة ، حسب خطوطها العريضة، ليست مخولة باضافة هذه النقطة » .. وأصر على عدم ذكر الحقوق القومية للعرب فى اسرائيل .

ومنذ ذلك الوقت ، ورئيس الحكومة مشغول — بالاضافة الى مقارعة منافسيه على رئاسة الوزراء — بانكار اية حقوق قومية لنا ، ويتذكرنا صباح مساء « ان دولة اسرائيل هى دولة يهودية ، صهيونية ، واهدافها يهودية ، صهيونية» وانه على العرب القاطنين فى اسرائيل ان يعوا هذه الحقيقة.

وأحب أن أقول ، بكل جدية ، أن رئيس الحكومة فى موقفه هذا ليس متشنجا ولا متهورا ولا يتكلم عن نزوة طارئة بل هو امين كل الامانة للايديولوجية الصهيونية وللممارسة الصهيونية . فها هو حاييم وايزمان ، يقول سنة ١٩٢٠ ، بعد حوادث العنف فى فلسطين :

« العرب لا يعانون من نقص فى مكان ، وطن ، مراكز الحضارة العربية هى دمشق وبغداد ومكة . وانا ارجو أن تزدهر هناك امة كبيرة ، ثانية ... نحن نقول للعرب انه عليهم إن يفرقوا بين « وطنهم القومى » وبين حقوقهم فى فلسطين . (الوطن القومى) للعرب هو دمشق وبغداد . وبالمعنى الدينى ، فهو ربما يكون مكة او المدينة، تلك المراكز العظيمة للحياة العربية التى ازدهرت فيها حضارة عملاقة ... لقد ازدهرت فى بغداد ودمشق ، وليس فى القدس » (عن : «جروزلم بوست» ، ٣—٦—٧٦) .

من هذا الكلام لوايزمان ، الذى كان زعيما للصهيونية العالمية والرئيس الاول لدولة اسرائيل ، يتضح تماما ان الصهيونية ، حتى فى سنوات العشرين ، حين كانت أكثرية عربية ساحقة فى البلاد ، كانت ترى فى وجود الشعب العربى الفلسطينى فوق ارضه « ظاهرة طارئة » ، أو على الاقل « وجودا بشريا » فقط ، لا « حضاريا » ولا « قوميا » .

ورابين يقول فى قرارة نفسه : اذا كان وايزمان قد انكر وجود الشعب العربي الفلسطيني حتى وهو الاكثرية الساحقة فى فلسطين ، فهل يجوز لى ان أعترف بانتماء قومى لبقية الشعب العربى الفلسطينى التى بقيت فوق ارضها ، « بالغلط » ، رغم دير ياسين ورغم الخطة الدير ياسينية ؟!!

الحقيقة ان الدنيا تغيرت بشكل عاصف ، وتغير معها كل الشعب العربى الفلسطينى ، بما فيه نحن ، البقية الباقية فوق الارض ، مثل الناطور الشهير فى مسرحية فيروز .. ولكن المنطق الاستعلائى ، العنصرى ، الكولونيالى ، للقيادة الصهيونية يصور لها ان تجاهل الواقع يلغى الواقع .. يتصور رابين انه يكفي ان يتجاهل هو هويتنا القومية، حتى نشعر بالحيرة والضياع واللاانتماء ، ولكن هذا التصور تعيس لانه غير واقعى ، اطلاقا .

ويجب القول انه ، بالاضافة الى جهود رابين لانكار الانتماء القومى لنا ، تحركت شخصيات وتجمعات ومنابر شتى .. بعضها يقترح حل مشكلتنا بترحيلنا وبعضها يتلطف بابقائنا على اعتبار ان اخواننا اليهود يحبون الطبيخ الشرقى وخصوصا فى الاعياد ، فلا بأس من بقائنا شغيلة حمص وفول وحتى ... عمال بناء !

ومؤخرا قررت لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ارسال مذكرة لرئيس الحكومة ردا على موقفه الذى أعلنه فى لقائه معهم .. ويقول الرؤساء فى هذه المذكرة ، بالاضافة الى الرفض القاطع لمشاريع نهب الارض ، ان فى اسرائيل شعبين ، شعب الاكثرية — اليهود ، وشعب الاقلية — العرب . واهتز قدس اقداس الصهيونية . ماذا ؟ العرب شعب ؟ . وقالت « معريب » (٧—٦—٧٦) معلقة :

« لليهود هناك تعبير واحد عن هويتهم القومية : اسرائيل . للعرب هناك عشرون تعبيرا . والطلب بتقليل السيادة اليهودية لجعل دولة اسرائيل دولة ثنائية القومية — ولو فقط بواسطة التصريحات — لا يدل على تسامح زائد ..

كل العرب يعيشون فى الدول العربية ، وفقط أربعة اعشار الواحد بالمئة منهم يعيشون كاقلية فى بلاد يهودية .. الاقلية العربية فى اسرائيل من حقها أن تطالب بحقوقها المدنية . اما مطامحها القومية فتجد تجسيدا لها فى اماكن أخرى » .

ان هذا الكلام الواضح جدا من هيئة تحرير « معريب » يعنى امورا كثيرة :

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

احكام قاسية على ٤ شبان من طولكرم !

القسم — لمراسلنا — حكمت المحكمة العسكرية هنا في ٢-٦-٧٦ باحكام في غاية الشدة على ٤ شبان من طولكرم هم : سهيل سريدي



سهيل سريدي

وفتحي ابو زيد وموسى طه سنيوره ومحمود ابو ديه .

وكان نصيب الاول السجن لمدة ٢٢ سنة والثاني لمدة ٢٥ سنة ، بتهمة الانتماء الى « جبهة النضال الشعبي » ووضع عبوة ناسفة ، لم تنفجر ، في موقف للجنود في مفرق بيت ليد . ودافعت عنهما المحامية فيليتسيا لانغر .

اما الاخران فقد حكم على كل منهما بالسجن ١٥ سنة بتهمتين



فتحي أبو زيد

مماثلتين ، ودافع عنهما المحامي احمد مصاروه من طولكرم .

وطلبت المحامية لانغر الى المحكمة ان تاخذ في الحسبان مأساة هذا الشعب الذي يحرم من حقوقه عنوة فيضطر ابناؤه الى الجلوس في اقفاص الاتهام بدلا من غرف الدراسة او امكنة العمل .

مطالب الطائفة الاسلامية أمام محكمة العدل العليا

الناصرة — لمراسلنا — رفع الشيخ احمد عبد الله عطيتي من الناصرة ، باسم الطائفة الاسلامية في البلاد ، دعوى امام محكمة العدل العليا ، بواسطة المحامين حنا نقاره وصبحي الحاج وعبد الحفيظ دراوشه وعلي رافع وعدنان عثامنة ، ضد رئيس حكومة اسرائيل ووزير الاديان ، مطالبا باصدار أمر تمهيدي ضد المستدعى عليهما للحضور وبيان الاسباب التي تمنعهما من :

أ — العمل على انتخاب هيئة اسلامية عليا ينتخبها المسلمون لتمثلهم في وزارة الاديان وتدير شؤونهم الدينية بما في ذلك الاوقاف والمحاكم الشرعية .

ب — العمل على اعادة جميع ما صودر من اوقاف المسلمين الى المسلمين واخضاعه لسلطة الهيئة الاسلامية المنتخبة لادارته لصالح ومنفعة المسلمين ومؤسساتهم الدينية.

ج — العمل على فتح المعهد الاحمدي الديني في عكا لتعليم الدين الاسلامي لمن يرغب في ذلك وتأهيل الخريجين لتولي الوظائف الدينية .

وجعل الامر التمهيدي أمرا قطعيا .

وجاء في تفسير الدعوى : ان الحكومة ، منذ قيام الدولة ، لا تعترف بالطائفة الاسلامية كطائفة لها حقوقها ومصالحها ضمن دولة اسرائيل ، وحرمتها من هيئة او مجلس اسلامي يشرف على شؤونها الدينية والاوقاف والمحاكم الشرعية وكل ما يتعلق بالشؤون الدينية الاخرى . وان وزارة الاديان تجعل من نفسها وصيا على أبناء الطائفة الاسلامية وشؤونهم الدينية ، الامر الذي يتنافى والشريعة الاسلامية التي لا تجيز لغير المسلمين بادارة شؤون المسلمين الدينية .

ان اوقاف المسلمين ، منذ قيام الدولة ، تتصرف بها وزارة الاديان والقيم على اموال الغائبين دون وازع او رقيب او حسيب . وقد وصل الامر الى درجة بيع المساجد والمقابر واستملاكها والتصرف بها ، واقامة الحدائق العامة والفنادق على اجداث المسلمين ، في حين انها مقدسات لا يصح لغير المسلمين ادارتها والمحافظة عليها والتصرف بها .

وتتجاهل وزارة الاديان طلبات المسلمين ورغباتهم وتعين من تشاء ، حتى عندما تقدم اليها العرائض والطلبات لتعيين ذوي الكفاءة لوظائف دينية معينة ...

وبالاضافة الى ذلك فان معاملة المسلمين في اسرائيل تخالف مبادئ ميثاق الدولة الذي تعهد بمعاملة أبناء الطوائف المختلفة في الدولة دون تمييز او تفرقة .

وجاء في لائحة الدعوى ان المستدعي سبق وارسل الى رئيس الحكومة مذكرة في ٦-١-١٩٧٦ ، وارسل نسخة عنها الى وزير الاديان . ولكنه لم يتلق اي رد ولا حتى اشارة الى استلامها .

ولان استمرار هذا الاجحاف والاضطهاد يشكل تعارضا مع مبادئ حقوق الانسان واسس ميثاق الدولة ولان معاملة الطائفة الاسلامية على الوجه المبين اعلاه يتعارض والاسس الدمقراطية الداعية الى المساواة بين جميع الطوائف التي يتألف منها مواطنو الدولة ، طلب المستدعي اصدار الامر التمهيدي وتحويله الى امر قطعي .

اجتماعات شعبية في الناصرة وقرى الجليل والمثلث في الذكرى العاشرة لحرب حزيران

حيفا — مكتب « الاتحاد » — بدعوة من فروع الحزب الشيوعي الاسرائيلي عقدت ، في نهاية الاسبوع الماضي ، سلسلة من الاجتماعات الشعبية الكبيرة في الذكرى العاشرة لحرب حزيران ، وذلك في الناصرة وام الفحم وكفر ياسيف والطيبة والطيرة وعرابة وعين ماهل وطمرة ومجد الكروم وكفر قاسم والرامة وكابول وحيفا والرينة واكسال .. واماكن أخرى عديدة .

وقد تكلم في هذه الاجتماعات قادة الحزب والشبيبة .

وفي الناصرة اقر المجتمعون ، الذين اكتظت بهم قاعة « بيت الصداقة » الرحيبة ، عددا من القرارات الهامة التي تشجب اجراءات القمع التعسفية واعمال الارهاب الوحشي التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة ، وتطالب باطلاق سراح جميع المعتقلين الاداريين حالا وبوقف اجراءات القمع . كما تطالب بالانسحاب الكامل من تلك المناطق وبالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وبوقف جميع مشاريع مصادرة الاراضي العربية في اسرائيل وبمنح الجماهير العربية حقها في المساواة مع جميع مواطني الدولة ، وبالغاء كل اشكال التمييز القومي ضدهم .

رسالة البقيعة

تكاثرت « النشاب » على خراش !

البقيعة — لمراسلنا — في يوم الاثنين ٣١-٥ زار البقيعة حاكم لواء الشمال السيد كينغ ونائب مدير وزارة الاسكان السيد شلومو اتني ومهندس التنظيم اللوائي السيد اليونيتش ، ومعهم ١٧ مرافقا فقط لا غير « واجزلوا الوعود هذه المرة » على طريقة « قنطار مسك في تقتلك » .

ومما وعدوا به ، وربما للمرة العاشرة ، البدء ببناء مساكن للجنود خلال اسبوع واحد ! . وقبلهم كان وعد وزير الاسكان مرتين . ولم يف بوعده طبعا . وآخر من وعد من الرسميين رئيس الوزراء ، بحاله ، في الشهر الماضي . هذا من حيث الكلام النظري . اما من حيث التطبيق العملي فلم ينجز شيء حتى الآن ، اللهم الا رسم اربعة انواع من الخرائط ، وعرضها بشكل يعتقدون انه قد يسبب خلافا بين الجنود ، فيكفيهم ذلك شر العمار !

اما عن الشارع الشرقي فالخارطة الهيكلية الجديدة المقترحة ليس له ذكر فيها . وبدلا عنه يعرضون على اهالي البقيعة شق شارع في منطقة اخرى ، بعرض ٢٢ مترا ، يمر في اراضي القرية الزراعية المتبقية لها ، فيوصلها بمستوطنة « تيفن » المقامة على اراضي يانوح وكفر سميع وبير الاسد ، مما يثير الشكوك والحذر في البقيعة من مخطط التهويد العنصري .

وقبل ذلك باسبوعين زار القرية نائب الوزير الشيخ جبر معدي في محاولة اخيرة يائسة (كان جربها سابقا وفشلت) لقلب رئيس المجلس المحلي. ولكن اعضاء المجلس يرفضون جميعا هذا التوجه ويستنكرونه .

وقبل ذلك ايضا بيومين ، كان المنسق « الجار » سلمان فلاح قد دعا وفدا من المجلس المحلي الى بيته في كفر سميع ، واغدق الوعود ايضا ، حتى بلغ مجموع الليرات التي وعد بتحصيلها — كقروض طبعا — ٨٨٠ الفا لهذه السنة — والله اعلم !

ولكن حاكم اللواء كان دعا رئيس المجلس في ٢١-٥-١٩٧٦ الى مكتبه بقصد تشطيب الميزانية كالعادة وخسفها بحيث تصبح هزيلة من الهبات وضريبة الملك وكل ما هو مطلوب منه .

وفي ٢١-٦ ستلتقي لجنة اخرى من الكنيست الى البقيعة ، ربما لتقصي الحقائق للمرة المائة ، مما يذكرنا بقول المرحوم ابراهيم طوقان :

« لجنة ثم لجنة ثم لجنة كلفوا الخاطر الكريم يهدنه »

وفي آخر زيارة لوزير المعارف للبقيعة ، كان قد عرج على معلوت وتبرع ب ٥ ملايين ليرة لاحدى دور الثقافة فيها واما الطلاب في مدرسة البقيعة فمنتشرون في ١١ غرفة مستأجرة في انحاء القرية ، وكان تعليق معالي الوزير على ذلك : « انه رأى في قرى اخرى غرفا اضيق واسوأ من هذه الغرف التي لا بأس بها !! » .

وقد علق احد « المتدربين » في البقيعة على كثرة الوفود — التي تزورنا — على القاضي فقال : « لو ان احد هذه الوفود الرسمية التي زارت بلدنا هذه السنة « كان عنده شوفه » وتبرع لنا بثمن « النقل » الذي اشترى على شرف هذه الوفود لكنا عملنا اكبر مشروع من المشاريع التي تفتقر لها بلدنا » واننا لفي انتظار تنفيذ شيء من الوعود .

مقتل ٣ اشخاص وجرح ٥ آخرين من حيفا في حادث اصطدام مروع

حيفا — لمراسلنا — قتل ثلاثة اشخاص وجرح خمسة آخرون في حادث اصطدام مروع وقع ، يوم الاثنين الماضي ، في مفترق طرق حيفا — الناصرة — مجدو ، عندما انقلبت سيارة « سوسيتا — تندر » كانت قادمة من طريق مجدو واستمرت في السير على جناحها حتى اصطدمت بسيارة « فولفو » خصوصية كانت تسير باتجاه معاكس .

وقد قتل ثلاثة من ركاب السوسيتا هم : السائق نعيم بطرس شاهين (٤٦ عاما) ويوسف جورج خوري (٥٠ عاما) وزوجته بهية مرزوق واصيب الراكبان الاخران بجراح خطيرة وهما : زوجة السائق وابنة الزوجين خوري .. وكلهم يقطنون مدينة حيفا . اما الجرحى الثلاثة الاخرون فقد كانت جراحهم طفيفة وهم ركاب سيارة الفولفو (سياح من جنوب افريقيا) .

لقد اثارت هذه المأساة المروعة الحزن الشديد بين السكان العرب في حيفا ، وخاصة بين اهل الضحايا ومعارفهم .

و « الاتحاد » تتقدم الى اهل الضحايا باحر التعازي وتتمنى للجرحى الشفاء العاجل .

رسالة مفتوحة الى وزير المعارف

من أجل درء الكارثة

معالي الوزير

لا استطيع الان سرد جميع النواقص التي تعاني منها قريتنا — عيلوط — فيما يتعلق باختصاص وزارتكم الموقرة .

صحيح انه لدينا مدرسة جديدة من ٣ طوابق ولكنها لا تكفي . وهناك بنايتان قديمتان ملحقتان بها ، احداهما مستأجرة وغرفها في حالة رثة جدا . والاخرى ملك للقرية . ومع انها كانت في الماضي بناية فخمة الا انها استحالت الى خرابة تشبه زريبة في هذه الايام بسبب الاهمال وبعدها عن القرية وعدم ترميمها .. حتى ان احد المسؤولين اوصى بعدم التعليم فيها .. وبناؤها متصدع ، وفي الشتاء تتحول غرفها الى ما يشبه البرك ... والمكوث فيها يهدد صحة وحياة الاولاد والمعلمين على السواء .

حبذا لو كان في وسع معالي الوزير زيارة القرية للاطلاع على اوضاع التعليم عن كثب ، ليرى ان ما نكتبه لا يصور الواقع بكل بشاعته ونواقصه .

اعتقد ان من العار ان يتعلم الطلاب عن تطور العلم والتكنولوجيا في مدرسة زرية في حين تتساقط على رؤوسهم القصارة وماء المطر في فصل الشتاء .

قريتنا ينقصها مجلس محلي ، ولجنة المعارف ينقصها المال لاصلاح الاوضاع . لذلك نرجو من معالي الوزير ولجنة المعارف في الكنيست العمل على تصحيح الامور وانقاذ ابنائنا من كارثة وشيكة ، وذلك ببناء مدرسة حديثة تستوعب جميع الطلاب .

خالد صالح — عيلوط

في ظل الاحتلال

ظروف القتل في سجون الاحتلال هل هي غامضة حقا ؟ !

على نفس نمط القتل بالرصاص « الطائر في الهواء » في المناطق العربية المحتلة وفي سخنين وعرابة والطيبة وكفر كنا في يوم الارض ، أضاف الاحتلال الى قاموس جرائمه اسلوبا جديدا — قديما للقضاء على مقاومة أبناء الشعب الفلسطيني الصابر . وقد سمي هذا الاسلوب ب« الموت في السجن .. في ظروف غامضة ».

وفي بعض الاحيان يتمادى المحتلون، فيدعون بكل وقاحة ان المغدور ايساه « انتحر » وبالطبع .. لم يترك رسالة تفسر أسباب « الانتحار » !

لقد كان ضحية حادث القتل الاخير الشهيد الخليلي الحاج عمران رضوان أبو خلف وعمره ٤٥ عاما . ويقضي حكمه في سجن الرملة لثلاث مؤبدات بتهمة الانتماء لمنظمة التحرير الفلسطينية وحيازة مخزن كبير للاسلحة والقيام بعدة عمليات عسكرية ضد سلطات الاحتلال .

استشهد الحاج عمران أبو خلف في الخامس من حزيران (يوم السبت) ولكن أهله علموا بامره فقط في يوم الثلاثاء ٨-٦ أي بعد ثلاثة أيام . ففي صباح ذلك اليوم — الثلاثاء — توجهوا الى سجن الرملة بناء على طلب السلطات لكي يتسلموا ابنهم حيث اعلموا بانه تم الافراج عنه . وهناك تلقوا الخبر الصحيح بان ابنهم ميت .

وكان تعليل سلطات السجن لاهل الشهيد أن ابنهم « اصيب بألم حاد في صدره يوم السبت ٥ حزيران وتم نقله الى مستشفى صرفند — دليل خطر الاصابة اذ أن هناك مستشفى في سجن الرملة — حيث فارق الحياة بعد وصوله بثلاث ساعات » .

لكن أهل الفقيد لم يقتنعوا بهذا التعليل وباتوا يتساءلون لماذا النقل الى المستشفى فجأة مع العلم انه يعاني من الامراض منذ فترة طويلة ولا يداوى الا بالاسبرين . فتوجهوا الى محكمة الصلح في الرملة واستصدروا قرارا بتحويل الجثة للتشريح في معهد أبو كبير حيث وعدوا باستلام تقرير المعهد عن أسباب الوفاة بعد ٤٥ يوما . ويذكر أنهم استلموا الجثة من هناك بدون غطاء الامر الذي يشير الى « انسانية » معاهد العلم والتشريح الاسرائيلية أيضا !

لا اريد هنا أن انبأ باسباب استشهاد الحاج عمران أبو خلف .. مع أن الامر ليس صعبا ، وبامكان كل مطلع على أساليب الاحتلال الاسرائيلي في السجن ان يقدر هذه الاسباب . خاصة وان التقرير الطبي من معهد التشريح لم يصل بعد . وخلال ٤٥ يوما يفعل « المدبرون » ما لا تعلمون !

ولكن مجرد تكرار حوادث الموت في السجون الاسرائيلية « لاسباب غامضة » يثير تساؤلات وظنون كثيرة .

ففي نهاية أيار الماضي ، استشهد في سجن رام الله رجل الدين الشاب محمد يوسف الخواجة (٢٦ عاما) فقال الاحتلال انه انتحر في المرحاض بواسطة ماسورة من البلاستيك . ولكن أخاه أحمد أعلن جهرا لمساعد نائب الحاكم العسكري انه لا يعتقد بأن أخاه انتحر لانه رجل دين ويؤمن بأن الانتحار يعتبر كفرا . وقد اتهم المحتلين بانهم قتلوا أخاه .

وطالب أحمد المسؤولين بأن يتيحوا الطبيب الصليب الاحمر اجراء تحقيق طبي لاستطلاع أسباب « الانتحار » ، مؤكدا لمساعد نائب الحاكم العسكري بانه يطالب بهذا الامر لانه يسمع عن وجود دمقراطية في اسرائيل . فكان جواب المسؤول اياه صريحا حقا حين رفض السماح لطبيب الصليب الاحمر باجراء التحقيق قائلا : « الدمقراطية التي تسمع عنها هي في تل أبيب ! ولكن هنا .. حكم عسكري .. » !

كما أن أحدا لم ينس بعد دم الشهيد أحمد دحدول الذي استشهد أيضا تحت التعذيب في سجون الاحتلال .. فهل كل هذه الحوادث صدفة ؟ ! أو هل يعقل أن يرفع حكام اسرائيل العتب والذنب والجريرة عنهم حين يعلنون أن فلان مات في « ظروف غامضة » وان « الاخر انتحر » ؟ ! في حين يعلم الجميع أن « الظروف الغامضة » وسبب « الانتحار » لا يقنعان أحدا برفع مسؤولية السلطات عن هذه الحوادث!

(نظير مجلي)

بمناسبة عيد الأول من حزيران — يوم الطفل العالمي

١٠٠٠ زهرة من أطفال حضانات الناصرة يحتفلون بالعيد بدعوة من لجنة نساء الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — نرحب بكم ونحييكم يا أطفالنا يا أزهار حياتنا ، نريدكم أن تعيشوا بسلام على أرضكم وفي وطنكم ، نريدكم أن تكبروا وتتعلموا لتصبحوا رجالا ونساء تبنون البيوت الجميلة والمدارس ، والمصانع حيث تتعلمون وتعملون ، وان تحرثوا الارض وتزرعوها وتقطفوا الثمار والخضار من البساتين والكروم وأشجار الزيتون ، نريدكم أن تتعلموا وتتعرفوا معنى السعادة ، أن ترقصوا وتغنوا بحبور وسرور، نريدكم أن تعيشوا بأمان وطمأنينة ونريد أن تكون كل أيامكم أيام أعياد مثل هذا اليوم الذي هو عيدكم عيد الطفل العالمي .

بهذه المعاني وبكلمات قريبة الى فهم الاطفال افتتحت السيدة تريز توما مهرجان الاطفال الذي احيته لجنة نساء الناصرة « التي كانت قد تأسست في عام المرأة » لمناسبة يوم الطفل العالمي .

وقد اشترك في هذا الاحتفال الرائع ما يقارب الف طفل من تسع حضانات من الناصرة وهي : حضانة جمعية الشبان المسيحية ، روضة كنيسة البشارة للروم الارثوذكس ، حضانة مدرسة راهبات الناصرة ، حضانة في شيكون العمال العرب ، مدرسة الواصفية ، المدرسة الانجيلية ، راهبات السالزيان ، مدرسة تيراسانطة وحضانة راهبات البيض . وكانت قد توجهت عضوات من لجنة نساء الناصرة ودعوتهم للاشتراك في هذا المهرجان الذي اقيم في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الماضي الاول من حزيران يوم الطفل العالمي .

ومنذ ساعات الصباح الاولى لذلك اليوم بدأت سيارات الباصات التي زينت بشعارات الاحتفال تنقل الاطفال من مراكز حضاناتهم الى قاعة جمعية الشبان المسيحية . وكانت تستقبلهم عضوات اللجنة في المهرجان وقد خصص لكل حضانة مكان معين في



صورة من برنامج احتفال يوم الطفل

القاعة المزدانة بأجمل الزينات والتي فرشت أرضها بأغطية باللون الاخضر . فكونت فرق الاطفال التي جلست عليها وهم بأجمل ألبستهم ذات الالوان المختلفة باقات من الازهار الحية تعلو وجوههم الابتسامات وفي عيونهم اشراقة البشر والامل في المستقبل .

ان هؤلاء الاطفال لا يعرفون ما هو مستقبلهم ولكن امهاتهم ومعلماتهم ولجنة نساء الناصرة مصممة على أن يؤمن لهم المستقبل السعيد والمزهر .

ليس أحلى وأبهج من تلك اليوم الذي تجمعت فيه كل هذه القوى ومن مختلف الفئات لتجعل من ذلك اليوم يوما سعيدا يبتهج فيه الاطفال وليعطين منه نموذجا عن الايام البهيجة التي تريدها الامهات لاطفالهن وقد عبرت المربيات والراهبات المديرات لهذه الحضانات عن سرورهن . كيف لا وقد حاولت كل ادارة حضانة اظهار مواهب أطفالها مما شكل برنامجا فنيا رائعا من مختلف الدبكات والرقصات والتمثيليات والاغنيات التي قدموها وهم يلبسون أثواب الازهار والحيوانات المختلفة . وأكثر ما استرعى انتباه الاطفال الفتاة التي قادت البرنامج الفني والتي لبست ثوب الارنب . ومما زاد من سرورهم الهدايا التي قدمتها لهم لجنة النساء وهي اكياس من الحلوى والبوظة التي كان قد قدمها عدد من تجار الناصرة المتبرعين .

وفي نهاية البرنامج قدم نائب رئيس البلدية السيد منعم جرجورة باسم بلدية الناصرة كلمة شكر للمربيات والمعلمات والراهبات اللواتي قدمن هذه الجهود لاحياء هذا المهرجان كما وتمم هدية رمزية لكل صف من هذه الحضانات وهي طابة كبيرة ليلعب بها كل اطفال الصف .

وفي اليوم الثاني قامت عضوات اللجنة بزيارة الحضانات التي لم تسمح لها الظروف بالاشتراك في هذا المهرجان واحتفلن مع أطفالها بهذه المناسبة وقدمن لها هدية البلدية .

وهكذا تتمنى عضوات لجنة نساء الناصرة لكل الامهات وأطفالهن أن تكون كل الايام أعياد وهناء وسرور كما وتشكر اللجنة بلدية الناصرة وجمعية ال (آي-سي-آي) وجمعية الشبان المسيحية وشركة باصات البلد في الناصرة وكل الذين تقدموا بجهودهم وتبرعاتهم لاحياء هذه المناسبة الهامة ، وتدعو اللجنة النساء من مختلف فئاتهم لتأييدها والاشتراك معها في كل البرامج التي تنظمها وللانضمام الى صفوفها .

أقليات دينية — بقية

*** اننا هنا ، نحن العرب في اسرائيل ، أفراد .. ولسنا مجموعة قومية .**

*** ان هذه الدولة لليهود فقط ، ويكفي انهم يتكرمون بقبول استمرار وجودنا ، فيجب أن لا نمد أيدينا على الخرج .**

*** اذا فكرنا بحياة ثقافية — اجتماعية — قومية ، فيجب ان نرحل !**

ان كلام رابين وكلام « معريب » وكلام العديد من الرسميين وغير الرسميين يمكن أن يكون تبريرا روحيا لكل الموبقات والجرائم التي اقترفت ضدنا في الماضي ، من دير ياسين حتى سخنين ، ومن الحكم العسكري في سنوات الخمسين حتى مشاريع نهب الارض في سنوات السبعين ، بل انه خطير بحيث يمكن أن يكون أساسا لتبرير تصفيتنا !

نحن هنا ، وسوف نظل هنا . نحن هنا قبل أن تقوم دولة اسرائيل ولم نكن شركاء في صياغة طابعها ، ومن حقنا الحتمي أن نرفض كل هدف يخططون لتنفيذه على أجسادنا — على ارضنا ، ضد مصلحتنا وضد مستقبلنا . ونحن نكفر « بوجبة الحقوق » التي يقدمها لنا رابين . الحقيقة اننا لا نحظى حتى بأبسط الحقوق المدنية ، والحقيقة الثانية هي انه من المستحيل الحصول على الحقوق المدنية ، كاملة ، بدون احترام حقوقنا القومية .. ولكن نقول ، جدلا ، انه حتى لو أعطينا حقوقا مدنية كاملة ، فلن نرضى بالتنازل عن حقوقنا القومية . واذا قرر رئيس الوزراء ورهط زملائه دق رؤوسهم بالحيط ، فالدمقراطية تسمح لهم بذلك ، ولكن اذا قرروا تجاهلنا فلن نسمح لهم بذلك !

وملاحظة أخيرة ليست متعلقة بالموضوع مباشرة .. لقد قرأنا في « الانباء » قائمة بأسماء الشخصيات المقترحة لعضوية الفرقة المسرحية المسماة المجلس الشعبي الاستشاري ، ونحن نرى انه بين المقترحين شخصيات ذات رصيد وذات كرامة . والبرهان : اثنان من الشخصيات المقترحة ، الدكتور سامي جرايسي والاستاذ احمد مصالحة رفضا الانضمام الى الفرقة المسرحية الرابينية . وان بقية الشخصيات المقترحة يجب أن تعرف ، سلفا ، ان شعبنا سوف يحدد موقفه منها حسب موقفها من المجلس الشعبي الكراكوزي المقترح ، وموقفها من سياسة الحكومة الرافضة مجرد الاعتراف بهويتنا القومية .

قراؤنا يكتبون — بقية

يسرق سيارة أو يختلس اموال بنك أو شركة ، وتريد أن تساوي المناضل عن حقه في ملكية أرضه وحقوقه السياسية والقومية كمتعاطي المخدرات أو عميل العالم السفلي ؟!

ويرى المحلل السياسي والخبير بشؤون الشرق الاوسط « المزرحان » السيد نسيم اليعاد ، من حزب « الاحرار المستقلين » ، يرى القضية بشكل آخر . فهو يقول انه تلقى بعض الشكاوى من مواطنين عرب يعرضون بان البوليس كان يعتقل الرجال « عن جنب وطرف » دونما تمييز . ويقترح ، بدوره ، « ان تتبع الشرطة التي تفرق المظاهرات طرقا ترشدهم الى التمييز بين الاشخاص المراد اعتقالهم » ... وكان المشكلة تكمن في المقدرة على التمييز بين من يجب أن يعتقل ومن لا يعتقل وعندها لا تعود مشكلة!!

أما اذا كان المقصود معرفة « الاعوان » — شلاتو — المندسين بين المتظاهرين وتجنب ضربهم أو اعتقالهم فالحل سهل ويمكن للسيد اليعاد ان يوصي بوضع اشارات مميزة على اكتاف هؤلاء — مع انه لا حاجة لذلك اذ يعرفون بسهولة ، سيما هم في وجوههم الخانعة الذليلة — أو وضع عاكس ضوئي على وجوههم وعندها لا يحدث خطأ في تمييزهم ...

وكالعادة وقف الشيوعيون صامدين في دفاعهم عن حق سكان المناطق المحتلة في العيش بحرية وسلام . وارتفع صوت المناضل عضو الكنيست الشيوعي ماير فلنر منددا بالسياسة التي تتميز بقتل الرجال الابرياء .. وهاج الجميع صارخين ومقاطعين لاسكاته حتى لا يكشف فضائحهم التي يقترفونها في الضفة الغربية — آسف — « المناطق المدارة » .

كما لم يحتمل عضو الكنيست « المعراخي » المنشق السيد آريه الياف ، من كتلة الاشتراكيين المستقلين ، لم يحتمل السكوت على هذه السياسة وطالب باقامة لجنة تحقيق تقوم باستقصاء الحقائق حول تصرفات رجال « الراب ليفنجر » من مستوطنة « قريات أربع » الذين اطلقوا كلابهم « المدجنة والمدربة » لتقوم « بالمهمات الخاصة » الموكلة بها ضد الخليل في اثناء مظاهرات الشهر المنصرم . وأضاف قائلا : « ان اليهود يعذبون شعبا آخر بأساليب قاسوا منها على أيدي شعوب أخرى » ! فهنا عضو كنيست آخر يدين حكومته وتصرفات قوات الامن التابعة لها . فيا لها من حكومة يحق لمواطنيها ان يفتخروا بها !!

وحتى في المانيا الغربية ، التي كانت مستنقعا للنازية قبل حوالي نصف قرن ، وحيث اقترفت أبشع الجرائم الوحشية واعمال الابادة ضد الشعب اليهودي والشعوب الاخرى ، لم يسعهم هناك الا ان يسمعوا مراسل الاذاعة الاسرائيلية استغرابهم لاسلوب اطلاق النار على المتظاهرين في الوقت الذي تتوفر فيه المياه والغاز والطابات المطاطية.. فما شاء الله ! حتى في المانيا الغربية لم يعودوا يتحملون سماع اخبار قيام قوات الاحتلال باطلاق النار على المتظاهرين !! هل يعتبر حكام بلادنا بعد هذا ؟!

الرفيق الدكتور أحمد حمزة — بقية

واطلقوا عليهم الكلاب . لقد عالجت هؤلاء الشبان بنفسي بعد يومين . كان وضعهم مفزعا للغاية . فاجسامهم مغطاة بالجروح العميقة واجزاء من لحمهم معلقة على اجسادهم .

كما وعلمنا ، فيما بعد ، ان ضابطا في الجيش الاسرائيلي أعطى رجال قريات أربع ثلاثة آلاف رصاصة وطلب منهم ان يستخدموها في الخليل .

سؤال — في يوم الانتخابات ، كتبت الصحيفة الاسرائيلية « جروزلم بوست » ان الوضع لن يتغير في المناطق المحتلة مهما تكن نتائج الانتخابات . ما رأيك في هذا ؟

جواب — اعتقد ان هذا القول جاء لذر الرماد في العيون . فمنذ بداية الاحتلال عام ١٩٦٧ حاولت حكومة اسرائيل ان تخفي الحقائق من احتلالها تحت ستار الحكم الذاتي . وقد وجد المحتلون اناسا ابدوا استعدادهم للمشاركة في هذه اللعبة . ولكن ، منذ ان اعترف العالم بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب العربي الفلسطيني ، حاول المحتلون ايجاد مناهضين للمنظمة بيننا . ولكنا عملنا بملء جهودنا كي ينتخب اشخاص يقولون لا للاحتلال ونعم لمنظمة التحرير الفلسطينية .

لقد خيبت نتائج الانتخابات مخططات المحتلين وآمالهم . واليوم يدعون ، فجأة ، انه لا وزن سياسي للمجالس المحلية . ولكنهم حينما كانت تجري المظاهرات في الضفة كان يتوجه الحكام العسكريون الى رؤساء المجالس لكي يتدخلوا لتهدئة المواطنين . ولكن بعد الانتخابات لن يعد ممكنا دعوة رؤساء البلديات الى التدخل ، وان طلب منهم فسيرفضون .

ان نتائج الانتخابات تعتبر ، أيضا ، بمثابة رد على أوساط الاستسلام في العالم العربي .

وقد تبخرت الى الابد آمال المحتلين والامريكيين والانظمة العربية الرجعية باقامة دولة فلسطينية يحكمها رجال من نوع الجعبري .

وسوف تكون نتائج أخرى لانتخابات الضفة .

رسالة بيت جن

صادروا المسدسات لا الارض !

بيت جن — من سهيل قبلان — مرت الانتخابات المحلية في ٢٥ ايار الماضي بهدوء .. واهم ما ميزها العلاقات الاخوية التي سادت بين الاهلين والعائلات .. ولولا امر واحد يدعو الى الاشمئزاز لما كان ما يعكر الجو .. والامر هو عادة اطلاق الرصاص في الجو بشكل كثيف وكان القرية اصبحت جبهة قتال .

كتب الكثير عن هذا الامر .. وسقطت ضحايا .. ورفعت شكاوى . ولكن الامر لم يتغير . البوليس يبدو انه يشجع اطلاق الرصاص . وفي احسن الحالات يغض النظر ... وليس ذلك عن عجز ، بل سياسة متبعة . فالسلطات تشجع هذه العادة لدى المواطنين العرب ، بدليل أن نائب الوزير الشيخ جبر معدي ياتي الى الاعراس ومرافقوه مدججون بالسلاح . ويشاركون في اطلاق النار بكثرة .

واطلاق النار ، الى جانب انه امر مزعج جدا ، فانه استفزاز في اكثر الاحيان .. ثم هل الفوز في الانتخابات للمجالس المحلية يجعل الانسان اكبر قيمة او فوق البشر ، حتى يطلق الرصاص بهذه الغزارة ؟ . والغريب ان هذه العادة المقيتة منتشرة بين العرب فقط ... وحري بالحكومة أن تصادر هذه الاسلحة المزعجة بدلا من أن تصادر اراضي الفلاحين العرب .

أما اذا لم تفعل ذلك فحري باصحاب المسدسات أن يستجيبوا لنداء وقف اطلاق النار ، ويعرفوا ان اطلاق النار لا يرفع من قيمتهم في اعين المواطنين .

الهيئات والمنظمات الشعبية — شفاعمرو

تقدم مسرح الجليل — طمرا

في مسرحية

« كيف رد الرابي مندل على تلاميذه »

للشاعر سميح القاسم

وذلك يومي الجمعة والسبت ١١ - ١٢-٦-٧٦ الساعة السابعة والنصف مساء في ساحة دير اللاتين في شفاعمرو .

(يرصد الريع لضحايا يوم الارض)

مسرحية « لما انجنينا » في كفر ياسيف

تعرض في نادي السلام ايام الخميس والجمعة والسبت ١٠ و ١١ و ١٢-٦-٧٦ الساعة ٨ مساء .

يرصد ريع المسرحية لصندوق بناء المركز الثقافي في كفر ياسيف .

لجنة اليوبيل الاهلية — اللجنة الثقافية

حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل

بمناسبة يوم الطفل العالمي — الاول من حزيران

السبت ١٢-٦-١٩٧٦

حيفا — الساعة ٤ ب.ظ. احتفال للاطفال اليهود والعرب في نادي الاخوة — جادة بن غوريون ٣٩ .

بيتح تكفا — الساعة ١١ ق. ظ. احتفال للامهات والاطفال باشتراك أمهات الاطفال من الطيبة والطيرة في نادي « تربوت » — شارع شطمبر ١٨ .

الاحد ٢٠-٦-١٩٧٦

الناصرة — رحلة امهات واطفال باشتراك امهات واطفال يهود (التفصيلات تأتي)

في منطقة يافا

- يوم السبت ١٩-٦-١٩٧٦ الساعة ٧ مساء افتتاح احتفالي في نادي « تربوت » — شارع ترتسا ١٧
- يوم الاحد ٢٠-٦-١٩٧٦ الساعة ٤ ب.ظ. لقاء أطفال يهود وعرب

محاضرات عن امراض الاطفال

البعنة	١٢-٦	٢ بعد الظهر	الدكتور حسن أمون
المكر	١٢-٦	٥ بعد الظهر	الدكتور محمد مي
ابو سنان	١٢-٦	٥ بعد الظهر	الدكتور شكري عطاالله

في بلادنا

أراضي العـرب :
يسرقونها بنصف الالف ويبيعونها بربع المليون !

يبدو ان الناصرة «عليت» « مبحبحة » من حيث انهـا تملك فائضا مـن الارض . فقد أعلن هناك مؤخرا عن مشروع باسم « ابن بيتك بنفسك » عرضوا فيـه قسائم مساحة الواحدة نصف دونم ليبني عليها المشتري بيتا خاصا . ومر وقت ولم يتقدم الا ١٢ مشتريا منهـم أربعة من العرب . أمـا السبب الرئيسي لقلة الشارين فهو غلاء الارض الفاحش . اذ ان سـعر القسيمـة ١١٠،٠٠٠ ليرة أو بتعبير آخر فان سعر الدونم الواحد يبلغ ٢٢٠،٠٠٠ ليرة . أو أغلى بمرتين ونصف المـرة منه في العفولة .

والذي يلفت النظر ليس ارتفاع سعر الارض بحـد ذاته ، بل حقيقة ان هـذه الارض هي في الاصل أرض عربية . صودرت اعتباطـا واخـذت امـا ببـلاش أو « بتراب المصاري » ، بـين ٨٠ — ٥٠٠ ليرة للدونـم الواحد .

تصوروا عربيا ارغم على بيع أرضه بالف ليرة للدونم في أحسن الاحوال يعـود ليدفع بالدونم ٢٢٠ الف ليرة! يقال ان من عرف رأسماله باع واشترى . فما هـو رأسمـال ادارة أراضـي اسرائيل ؟ وما هو التعب الذي وضعته في الارض حتى أصبحت أسعارها بهـذا الارتفاع ؟

لكن لا يتوهمن أحد انه حتى بهذه الاسعار المرتفعة يباح لكل عربي استمـلاك أرض كهذه . ففي كرمئيل مثلا يبيعون قسائم كهذه لمن ذامت سعادته ويرفضـون رفضا باتا بيعها لعـرب السواعد . كما رفضوا بيع مكان عمل أو ساحة لاقامة مشغل أوكراج أوأية مصلحة من اي نوع لأي عربي مـن أصحاب الارض المصادرة أو غيرهم .

تكلـم ، أمس الاول ، رئيس مجلس كرمئيل المحلي في حفل اقامة مجلس محلي في البعنة كلاما معسولا . ووعد بتقديم المساعدة في تطوير القرية ما عـدا المساعدة المالية . وتجـري الان عملية مصادرة أكثر من خمسة آلاف دونم من أراضي البعنة وغيرها لضمها الـى كرمئيل ، حسب طلـب سابق تقدم به رئيس المجلس نفسه في الاحتفال بمرور ١٠ سنوات على تأسيـس كرمئيل . ثم ان حضرتـه كان على رأس قوة الشرطة التي هدمت بيت محمد زيدان سواعد الذي يطمع بأرضه وأراضي مواطنيه ، كمـا أستصدر أمرا بهدم مصنع الاخوين بولس للرخام لانه يطمع أيضا بضم الارض الى مملكته . فهل هذه هـي المساعدة التي يعد بها ؟

ولكنه ، حسب علمي ، لا يوافق حتى الان على بيـع أرض للعرب ولو بربع مليون ليرة للدونم .

« أبو ابراهيم »

شكر وتقـدير

نتقـدم بالتقدير والشكر للاخوان **رافع ورياض شحبري** اصحاب محددة « **الجليل** » في الناصرة بتقديمهما المحـددة تبرعا مع جميع الآلات للعمل في درابزين لمدرسة الحي الغربي في الناصرة .

لجنة الحي الغربي
في النـاصرة

أمـا الانفـاق العسـكري فهـو مقـدس !!

على حساب الأولاد والتعليم والصحة
تقرر الحكومة حل مشاكلها المالية !

القدس — لمراسلنـا البرلماني — بأكثرية صوت واحد قـرر مجلس الـوزراء ، في جلسته أمس الاول ، تقليص الف ومئة مليون لـيرة مـن ميزانيات وزارات الصحـة والتعليم والاسكان والعمـل والخدمات الاجتماعيـة ومخصصات التأمين القومي للاولاد .

وبالمقابل قرر مجلس الوزراء تأجيل البت في اقتراح وزير المالية الداعي الى تقليص ميزانية وزارة الدفـاع ب ٧٥ مليون ليرة . وتقرر أن تنظر في هـذا الامر لجنتا المالية والخارجية والامـن المتفرعتان عن الكنيست وذلك خـلال ١٠ أيام من اتخاذ هذا القرار .

وقد انتقد وزراء الاسكان والصحـة والتعليم قرار مجلس الوزراء بشدة . فاعلن وزير التعليم ، يدلين ، ان تقليص ٤٠ مليون ليرة جديدة من ميزانيتـه سيضطر الوزارة الى ابطال نظـام التعليم المجاني في التواسع والعواشر والى تحميل أهالي الطلبة في هـذه الصفـوف نفقات التعليم ورسـوم الدراسة فيها . وقال ان هـذه التقليصات ستـسبب انهيـارا كبيرا في نظام التعليم في البلاد .

وأعلن وزير الشؤون الاجتماعية ان التقليص المقرر في ميزانية وزارتـه سيضطر الوزارة الى تقليص حجـم مساعداتها للعائلات الفقيرة ، وخاصة كثيرة الاولاد فيها .

وانتقد التقليصات المقررة وزيـر الصحة ، شمطوف ، فقال انهـا ستعيق بناء مستشفيات وعيادات طبية جديدة ، خاصة وان قسمـا مـن المستشفيات لم يعد في وضع يمكنه من تقديم الخدمات الصحية المطلوبـة والحيوية . وستتقلص نتيجة لذلـك كمية الاسرة المتوفرة في المستشفيات للفرد الواحد .

وحمل وزير العمل ، برعام ، بشدة على تقليص مخصصات التأمين القومي للولدين ، الاول والثاني . وقال ان هذا من شأنه ان يمس مصالح العائـلات العمالية ويحد من تشجيع زيادة الولادة .

وان ما يؤكد طابع هذه التقليصات المعادي للعاملين والفئات الشعبيـة ، عامة ، هو حقيقة ان التقليصـات المقترحة في ميزانية الدفاع لا تمـس الانفاق العسكري ومشتريات السـلاح انما الانفاق على الجنود ، بما في ذلك المسرحين منهم ، وعلى المتورطين اي النفقات ذات الطابع المدني والتي يمكن ان يستفيد المواطنون منها وعـائلات الجنود ، بشكل خاص . فحتى حين يقلصون في ميزانية وزارة الدفـاع يقلصون في حصة الخدمات منها .

هذا وأعربت الهستدروت عـن معارضتها لهذه التقليصات التي تشكل مساسا فظا وتجاوزا لاتفاقيات الاجور التي تم التوصل اليها مؤخرا بـين الحكومة والهستدروت وأصحاب العمل.

بقي ان تبادر قيادة الهستدروت الـى تنظيم كفاح العاملين والفئات الشعبية المتوسطة والفقيرة لمواجهة هـذه الهجمة الحكومية الجديدة التي تستهدف تدني مستوى حياة العاملين .

وقد أصدرت حركة النسـاء الديمقراطيات في إسرائيل بيانا شجبت فيه هذه التقليصات ودعت الحكومـة الى التراجع عنها . وعلم مراسلنا ان سكان الاحياء الفقيرة في القدس بدأوا بجمع تواقيع بين المواطنين للاحتجـاج على التقليصات الجديدة .

تهجير عرب السواعد تحت اسم التطوير
العرب يتشبثون بأرضهم بكل ثمن

البعنة — لمراسلنا — لا يزال عرب السواعد ، القاطنون فيما يسمى بالمنطقة رقم ٩ ، يتعرضون لمختلف الصنوف لترحيلهم من الارض التي عاشوا عليها منذ القدم .

ومع أن عرب السواعد يشكلون بمجموعهم قرية كبيرة واسعة الانتشار يبلغ تعدادهم نحو ٣ آلاف نسمة ، الا ان الحكومة ترفض الاعتراف بهم كمستوطنة . وترفض لجنة التنظيم اعطاءهم رخص بناء . وقد بلغ عدد البيوت التي هدمتها دائرة التنظيم في عرب السواعد نحو ٢٠ بيتا كان آخرها بيت السيد محمد زيدان . ولم يكن صدفة انتشار الشعار القائل : من مجزرة كفرقاسم الى خرائب عرب السواعد سياسة واحـدة .

ولكن عرب السـواعد ، الذين ارتبطوا بالارض كأية قرية عربية يرفضون التخلي عن اراضيهم . ورفضوا موافقتهم على تجميعهم في جزء من الاراضي التي يملكونها في ضاحية من ضواحي كرمئيل تنوي الحكومة مصادرة اراضيهم لضمها اليها .

ومؤخرا تلقوا اشعارات من المالية يبلغهم فيها بعزم الحكومة مصادرة اراضيهم . ولكنهم رفضوا بالاجماع الموافقة على المصادرة وهم يستصرخون الرأي العام بمؤازرة لتفهم ورطتهم وتفنيد الزعم الزائف والكاذب بان القصد من ترحيلهم وهدم بيوتهم هو تطويرهم وهم حين يفضلون العيش على اراضيهم دون ماء او كهرباء او مواصلات او اية خدمات من اي نوع فذلك لانهم يعرفون ان ما يراودهم هو اسوأ بكثير مما هم فيه . ويستقرون التحدثون باسمهم الصفقة القصيرة التي يرفض المسؤولون بها ابقاءهم على مقربة من كرمئيل التي يريدون لها كما يبدو ، ان تظل « نقية » من العرب .

يد المصادرة تزحف نحو أراضي قرية الطيبة
الخطر يتهدد أراضي « رأس عامر » المحاذية لمستوطنة « تسور ناتان » !

الطيبة — لمراسلنا — أعلن المواطن سعيد فايز ناشف من الطيبة ان ادارة أراضي اسرائيل أبلغت أصحاب الارض في موقع « رأس عامر » المحـاذي لمستوطنة « تسور ناتان » انه عليهم ، خلال شهر واحد ، ان يثبتوا ملكيتهـم لارض يملكونها تبلغ مساحتهـا ٣٣٢ دونما . ولكن الادارة تتكرم وتعتـرف لهم بملكية ٢٥ دونما فقط من كـل هذه المساحة .

ويقول السيد سعيد ان القيم على أملاك الغائبين سبق وحاول قبـل عشرين سنة بالضبط الاستيلاء عـلى هذه الارض . ولكنه تخلى عن محاولته عندما وصلت القضية الى القضـاء وبعد أن استصدر أصحـاب الارض حكما من المحكمة يبطل تلك المحاولة . وقبل هذا تلقى مالكو أرض اخـرى مجاورة أيضا لمستوطنة « تسـور ناتان » من آل الجعروني اشعارا من وزير المالية يبلغهم بمصادرة الحكومة أرضهم . ويعتقد الاهالي هنا ان نيـة الحكومة متجهة الى الاستيلاء عـلى أراضيهم قطعة بعد قطعة ليسهـل ازدرادها دون ضجة ، ولتفادي قيام حركة معارضة موحدة .

ولكن أصحاب الاراضي المهـددة بالمصادرة لن يقفوا مكتوفي الايدي ولن يكونوا وحيدين في دفاعهم المقدس عن الارض الطيبة .

لـم يتحقـق — بقيـة

دور الجزائر وليبيا

وتلهج القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية بشكر الجزائر وليبيـا على دورهما المباشر في وقف الاقتتال بين الاخوة وفي حمـاية الثـورة الفلسطينية .

فمنذ يوم الثلاثاء الماضي انتقل من دمشق الى بيـروت ، الى مركـز المساة ، كل من رئيس الحكومـة الليبية عبد السلام جلود والمبعوث الخاص للرئيس الجزائري نـائب رئيس الوزراء ووزيـر التربيـة عبد الكريم بن محمود . وقد قامـا بالدور الرئيسي في وقف القتال الذي ابتـدأ منذ منتصف ليلـة أمس الاول ، الاربعاء . ويعملان الان على توطيد وقف القتال والانتقال منه الى التسوية النهائية .

قرارات الجامعة العربية

وبناء على النـداء العاجل الذي وجهه رئيس منظمـة التحريـر الفلسطينية ، ياسر عرفـات ، الى قادة الدول العربية اجتمـع وزراء الخارجية العرب في القاهرة اجتماعا طارئا تقرر استمراره الى حين انجلاء الازمة اللبنانية نهائيا وانضم اليه ، فيما بعد ، وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام .

وقرر مجلس وزراء الخارجية دعوة الفرقاء المتحاربين الى وقف النـار فورا . وقرر المجلس تفويض الامين العام للجامعة العربية ، محمـود رياض ، بتأليف قوة أمن عربيـة رمزية لوقف النار النهائي في لبنان . وتشترك في قوة الامن العربية خمس دول عربية هي الجزائر وليبيـا والسودان والسعودية ومصـر . ووافقت سوريا على هذه القوة بعد فتح المجال امامها للاشتراك فيها على اساس انسحاب القوات السوريـة الغازية من لبنان .

وقرر مجلس وزراء الخارجيـة العرب ان يقوم الامين العام للجامعة العربية بتقرير حجم هذه القوة بالاتفـاق مع منظمـة التحرير الفلسطينية وان تعمل في اطـار السيادة اللبنانية وانه على منظمـة التحرير الفلسطينيـة ان تلتزم بالاتفاقيـات المعقودة مـا بينها وبين الحكومة اللبنانية .

تحركات الرجعية الطائفية

وما ان بدأت المغامرة السوريـة تنهـار حتى بدا الرئيس اللبناني القتل ، سليمان فرنجية ، في التحرك من جديد . وأجرى اجتماعات مـع شمعون ومع الجميـل وأعلن عن رفض القرارات العربية .

ويذيـع راديو بيروت الوطني ، باستمرار ، ان قطعان « الكتائب » قد عاودت قصف الاحياء الآمنـة في بيروت .

الجيش العراقي

وجاء من بغداد ، رسميـا ، ان وحـدات الجيش العراقي تحركت « للقيام بواجبها القومي » . وقامت الحكومة العراقية باستدعاء قـوات الاحتياط .

وثير تحرك الجيش العراقي قلقا بالغا في سوريا . واصدرت الحكومة السورية ، أمس ، بيانا رسميـا استنكرت فيه هذا التحرك واعلنت انها ستتخذ ، من جهتها هي ايضا ، موقفا مضادا !

رسالة سوفييتية الى ياسر عرفات

وجاء من العاصمة الليبية ان ياسر عرفات قد تلقى ، أمس ، رسـالة مستعجلة من الزعماء السوفييت . ويعتقد المراقبون انهـا مرتبطـة بالتطورات الاخرة في لبنان .

ومن المعروف ان البيان السوفييتي الاخير (نشرناه في مكان اخر) قـد حذر مختلف الاطراف من المسـاس بالمقاومة الفلسطينية في لبنان .

كذلك جاء من ليبيا ان ياسر عرفات تلقى رسـالة مماثلة من الرئيس اليوغسلافي تيتو . وفي الوقت نفسه اوفدت يوغسلافيا وزير خارجيتهـا الى دمشق حيث يجري مباحثـات مـع الرئيس السوري .

هل تراجعت الزعامة السورية ؟

وفي الوقت الذي اخذت القيـادة السورية تبدي استعدادها لتنفيـذ قرارات الجامعة العربية ولانهـاء تدخلها العسكري في لبنـان — اخذ راديو دمشق يذيع التعليقات التي يلح فيها على ان سوريـا « لم تفكر ابدا في اخضـاع الثورة الفلسطينية لهـا » و « لم تفكر ابدا في اقـامة اتحاد من سوريـا ولبنـان والاردن والثورة الفلسطينية بقصد زيادة وزن سوريـا في المفاوضات مع الولايـات المتحـدة على طريق اتفـاقيـة سيناء » ..

ومن المعروف ان الوطنيـين اللبنـانيين والفلسطينيين يتهمون الزعـامة اليمينية في حزب البعث السوري الحاكم انها خططت السير في هذا المنزلق الخطر .

فهل اضطرت هذه القيادة اليمينية الى التراجع عن هذا الطريق المحفوف بأشد المخاطر ؟ هذا مـا سيتقرر في الايام القادمة .

مبـام — بقيـة

الاجتماعي في البلاد .

هذا ومن المتوقع ان يشهد المؤتمر نقاشا حادا وواسعا بين مؤيـدي استمرار العمل في اطار « المعراخ » وبين معارضيه ، الذين يدعون الـى خروج « مبام » من « المعراخ » حـالا والاستعداد للظهور بقائمة مستقلـة للانتخابات القادمة .

كـارتـر — بقيـة

باكثرية اصوات مندوبي حزبه مـن « الديموقراطيين » ، بتـأكيده على رغبته في الحفاظ على العلاقـات الحالية مع الاتحـاد السوفييتي وفي تطوير هذه العلاقـات وحرصه على السلام في العالم .

مجلس عمال الناصرة يقرر شجب الغلاء

أتباع المعراخ يرفضون مطالبة اللجنة التنفيذية للهستدروت باعـلان اضراب انـذاري ضد الهجوم على مستوى معيشة العمـال ويرفضون اتخـاذ قرارات ضـد مصـادرة الاراضـي وفرض قـانون القيمـة الاضافيـة

الناصرة — لمراسلنا — عقـد مجلس عمال الناصرة جلسة في مسـاء الاثنين الماضي ٧–٦–٧٦ ، وذلـك بعد المطالبة المتكررة من الكتلة الشيوعية نبه بعقد جلسة لبحث تفاقم الغـلاء والهجوم المستمر من الحكومة وأصحاب رؤوس الاموال على مستوى معيشـة العمال وعلى حقوقهم النقابية والفصل التعسفي للعمال العرب اثر اضـراب يوم الارض . وغير هذه من القضايـا التي تهم جمهور العاملين .

واستمعت الجلسة الى بيان مـن سكرتارية المجلس حول عملها في تنفيذ قرارات الجلسات السابقة ومعالجـة القضايا الملحة التي تواجه العمال ، هذا العمل الذي لم يتجاوز ارسـال بعض الرسائل ومقابلة بعض المسؤولين . واشترك غالبية أعضاء المجلـس في مناقشة هذا البيان .

وقد اشترك في النقاش ، باسـم الكتلة الشيوعية ، الرفاق سليم القاسم ، منعم جرجورة ، جورج غريب ومحمـد سليمان . فحملوا الحكومة ، التـي تنتهج سياسة معادية للسلام ومعادية للعمال ، المسؤولية عن تدهور مستوى معيشة العاملين . وطالبوا المجلـس باتخاذ قرارات جدية تعبر عن سخـط العمال ضد الهجوم على مستـوى معيشتهم ، وتدعو هيئات الهستدروت العليا الى الوقوف بحزم مع العمال في نضالهم لصد الهجوم عليهم وللدفاع عن حقوقهم ، وعدم الاكتفاء بالتصريحات . وتقدموا بالعديد من الاقتراحات بهـذا الخصوص .

وعلى أثر النقاش اتخذ المجلـس بالاجماع عدداً من القرارات التـي تضمنت :

* شجب الغلاء عموما في البـلاد ، ومحاولة وزارة المالية الغاء المساعدات الحكومية لتغطية فروق أسعار المـواد الحيوية ناقضة بذلك اتفاقها مـع الهستدروت . والمطالبة بمسـاواة المساعدة لتغطية اسعار الخبز العربي بالمساعدة لتغطية أسعار الخبـز الافرنجي .
* شجب محاولة الحكومة الغـاء علاوة الغلاء على مخصصات الاولاد من التأمين الوطني . والمطالبة بمساواة هذه المخصصات لجميع أولاد المواطنين اليهود والعرب دون استثناء .
* مطالبة الحكومة باقامة المساكـن الشعبية في الناصرة والقرى العربيـة وتخصيص القروض المناسبة بفوائـد معقولة للذين يقيمون ابنية خاصـة ، وذلك من اجل تخفيف أزمة السكن وغلاء أجور المساكن التي ترهق العائـلات العمالية .
* مطالبة الحكومة بالعمل عـلى تطوير الوسط العربي وتصنيعـه ، وتشجيع المشاريع المحلية القائمـة ، بتزويدها بالقروض والآلات الحديثة . والمساعدة على اقامة مراكز صناعيـة محلية ومنطقية . وذلك من اجل منـع تفشي البطالة بين عمال الناصـرة ومنطقتها بسبب مخططات الحكومـة لتقليص ميزانية البناء . ومن أجـل تخفيف المصاعب التي يتكبدها العمـال نتيجة للسفر الى اماكن بعيدة بحثا عن العمل .
* مناشدة مجالس العمـال والنقابات المختلفة بأن تعالج قضايـا فصل العمال العرب بموجب اتفاقيات وقوانين العمل وبمساواة عماليـة ، واحترام المنشور الدوري الذي أصدرته لجنة الهستدروت المركزة بهـذا الخصوص .
* مطالبة هيئات صندوق المرضـى المركزية بالاسراع في عملية بناء العيادة الثانية في الناصرة والعمل على تطوير وتحسين خدمات هذه المؤسسة لتلبية حاجات أعضائها لمختلف الخدمـات الطبية .

ومن الجدير بالذكر ان اعضـاء « المعراخ » ، صوتوا ضد اقتراحـات الكتلة الشيوعية بأن يدعم المجلـس قراراته هذه باتخاذ القرارات التالية :

* المطالبة بالغاء أوامر مصـادرة أراضي المواطنين العرب والكف عـن سياسة المصادرة هذه .
* استنكار فرض الضريبة الاضافية على القيمة والمطالبة بالغائها .
* مطالبة هيئات كوبات حوليـم المركزية بعدم تقاضي ثمن الادوية مـن أعضاء هذه المؤسسة ، وتحميـل الحكومة وأصحاب العمل مسؤوليـة تغطية عجزها المالي .
* المطالبة بزيادة الاجور الاساسية للعمال وعدم المس بعلاوة غـلاء المعيشة .
* مطالبة اللجنة التنفيذيـة للهستدروت بدعوة جميع العمـال في اسرائيل الى اضراب انذاري ليـوم واحد احتجاجا على الهجوم المستمـر من الحكومة والراسماليين على مستوى معيشتهم .
* عقد اجتماع عام لعمال الناصرة من أجل تجنيدهم في الدفاع عن حقوقهم.

واعلن جورج سعد ، باسم هـؤلاء « المعراخيين » انه لا يستطيع الموافقة على قرارات لا ترضى عنها اللجنـة التنفيذية للهستدروت . وبذلك أكـد عجزه عن اتخاذ قرارات تعبر عـن مصالح العمال الحقيقية ، وخوفه من تجنيد العمال في نضال جماهيري لصد الهجوم عليهم وعلى حقوقهم .

كلمـة الاتحـاد — بقيـة

ونحن ، الشيوعيين ، رأينا هذه النتيجة الحتمية لاننا نعرف هـذا الشعب وتاريخه ونثق بوعي الشعوب ونقدر تقديرا عاليا الدور الحـاسم الذي قامت به الشعوب العربية في ساعات المحن وساعات الحسم . لقـد رفضنا مواقف اليائسين الباكين على « مصير الشعوب العربية » — هؤلاء الذينلم يروا سوى انحرافات المنحرفين وسوى الخلافات الجانبية والموقتة بين القيادات العربية .

لقد كتبنا ، قبل عدة أيام ، نحذر حكام اسرائيل من التشفي بالخلافات العربية قبل الاوان وقلنا لهم ان أجراس الحزن ، التي تقرع في لبنـان ، انما تنعى سياستهم العدوانية والخرقاء .

ومن واجبنا ، في هذه الساعات الحاسمة ، أن نحذر مما يبدو عـلى حكام اسرائيل (ومن ورائهم الامبريالية الامريكية) من تشنجات خطـيرة للغاية . فقد آن الاوان كي يدرك المسؤولون الاسرائيليون آن أي تدخـل عسكري من قبلهم في لبنان سيقود الى أخطر العواقب الدولية واخطـر العواقب عليهم هم أنفسهم .. من الضروري أن يزنوا بكل تعقل كل كلمـة جاءت في البيان السوفييتي الرسمي الاخير (نشرناه في مكان آخر مـن الصفحة الاولى) .

فمرة أخرى يثبت الاتحاد السوفييتي مبدئية مواقفه وبعد نظره : على العرب أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم . لا يمكن السماح بأي تدخل اجنبي . لا تنازل عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني الشرعية . لا يمكن الاستمرار في تجميد القضية . يجب الاسراع في تحقيق السلام العادل والشامل !

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.